تنبیهات العلیة علی وظائف الصلاة القلبیة والسرار زین الدین بن علی بن احمد عاملی

شهید ثانی ۹۶۶

۲ — ... زین الدین ...

۳ — فصوص الحکم ... محمد ...

۱۲۸۱

عبیها ... ۲ ... منار ...

و فی الخبر قال النبی ص علی ممسوس فی ذات الله

تو لطف علی بگفتگو ممکن نیست
گنجایش بحر در سبو ممکن نیست
من ذات علی بواجبی نشناسم
اما دانم که مثل او ممکن نیست

در مرتبه علی نه چیزیست نه چند
در خانه حق زاده بجایش گویند
بی فرزندی که خانه را دارد دارد
نشگفت که باشدش بجای فرزند

عالی تر از آنکه علی خوانندت
والاتر از آنکه ولی دانندت
در وحدت حق ولیک هیچ است خدا
همشیر خدا و نه تا خوانندت

حیران بغوم که حضرت آدم چون
آمد بفریب گندم از خلد برون
آن نیست که خوردن او دانستم
میخواست که یار حق شود گندم گون

با شاه نجف محبت تا دار نباشد
در روز جزا برات آزادی ...
در عالم ذر مهر تو با آدم بود
نعمت که محبت تو اجداد ...

و ربه کش بیداه مطلق و دهش الباطل ...

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مطلع من احب من عباده الابرار على خفايا الاسرار ومودع قلوب الصفيا لطائف
المعارف بما تحار فيه البصائر والابصار وجاعل القلوب سببا للنجاة وموضعا للمناجاة والمبار
وذريعة الى ارتفاع الدرجات وتفاوت مراتب العبادات في قبول طوالع الانوار من مطالع
الاسرار فمنع بعض القلوب باثقال الذنوب عن شهود الاخبار ورفع حجب الاسرار وجلاء
ابصار البصائر فلم تنتبه للاشارات ورفع الاستار فدمت في مبادي اشراق الانوار
الاشراق والانوار والصلوة على نبيه وحبيبه ومظهر سره محمد النبي المجتبى وعلى آله الائمة
الابرار وصحبه الاخيار صلوة دائمة بدوام الليل والنهار وبعد فان روح العبادة و
لب حبها ورفع العبادة وكمالها وموجب تلقيها بايدي القبول والاحسان ومعظم
الثواب بها في دار الجنان و[illegible] ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر والاثابة بها على عالم الملكوت والملائكة الغرر وتلقي الفيض من عالم الغيب
والشهادة وادراك القلب منها لعظم الزيادة انما يتم بالاقبال بالقلب في افعالها و
وكلماتها وسكناتها على الله تع والتفكر في اسرارها والتقلب النفس على الابتهال الى الله في
اوضاعها والحوار فانها تارة صدق واخلاص وانقطاع واختصاص وتارة تكبير وتسبيح
وتحميد وثناء وتمجيد وتارة دعاء وابتهال واقرار بخضوع وتذلل غير محقرة ذي الجلال
وتارة خشوع وتمعك في التراب بين يدي رب الارباب وتارة تجديد عهد الكلمة التوحيد و[illegible]
الاسلام وتذكر بالعهد القديم الماخوذ على الانام وتارة تحية لمتوفي حضرته [illegible] السلام
الى غير ذلك من [illegible] التي تحقق لمن نظر بالعين [illegible] الصادق ومن ثم كانت الصلوة
ناهية عن الفحشاء موجبة للقرب والزلفى كما نطق به القرآن الحكيم ووردت به الاخبار عن البشير
وآله عليهم افضل الصلوة واكمل التسليم ومن ثم فلا بد للمكلف من [illegible] من الاقبال بالقلب عليها
والتفكر في اسرارها والتادب بآدابها والا كانت بمنزلة الجسد من غير روح والشجرة من غير
ثمرة والعمل من غير غاية وقد ذكرنا في هذه الرسالة نبذة من اسرارها ونبذة من آدابها واكثر

واكثر ما قد وردت به النصوص عن اهل الخصوص عليهم افضل الصلوات واكمل التحيات ومراتبها
يترقى القابل من مدارج مطالع معارج الاسرار والتجليات وهذه الامور وان كانت متفرقة
في تضاعيف النصوص وكلام الكاملين من العلماء الكل لا يكاد يجمع اطرافها الا قليل
من الاماجد ولا يطلع على معانيها الا واحد بعد واحد فرايت رسمها في منثويتها وجمع
اطرافها ومبانيها وتقريب ترتيبها وتقريب معانيها وصارت مع ذلك مفرزة الرسائل
[illegible] التي تشتمل على واجبات الصلوة ومن الالفية والاولى على منوالها
ومن النفلية وهذه على اسرار تلك القلبية وسميتها بالتنبيهات العلية على وظائف الصلوة القلبية
ورتبتها ترتيب الفاكهة على مقدمة وفصول ثلثة وخاتمة اما المقدمة فتشتمل على
ثلثة مطالب المطلب الاول في كيفية معنى القلب الذي يتفاوت الحضور في افعال العبادات
وكيفية تفاوت مراتب العبادة في الدرجات اعلم ان القلب يطلق على معنيين احدهما اللحم الصنوبري
الشكل المودع في الجانب الايسر من الصدر وهو لحم مخصوص وفي باطنه تجويف وفي ذلك التجويف
دم اسود هو منبع الروح ومعدنه وهذا المعنى من القلب موجود للبهائم بل للميت وليس هو
المراد في هذا الباب والثاني والمعنى الثاني لطيفة ربانية روحانية لها بهذا القلب
الجسماني تعلق وتلك اللطيفة هي المعبر عنها بالقلب تارة وبالنفس اخرى وبالروح اخرى وبالانسان
ايضا وهي المدرك العالم العارف وهي المخاطب والطالب والمعاتب ولها علاقة مع القلب
الجسماني وقد تحيرت عقول اكثر الخلق في ادراك وجه علاقتها وان تعلقها به يضاهي تعلق الاعراض
بالاجسام والاوصاف بالموصوفات او تعلق المستعمل للالة بالالة او تعلق المتمكن بالمكان
وشرح ذلك مما نتحرج عنه لغرضين [illegible] القلب في الكتاب والسنة فالمراد به هو المعنى
الذي يفقه ويعلم وقد يكنى عنه بالقلب في الصدر وذلك كما قال الله تع فانها لا تعمى الابصار
ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وذلك لما عرفت من العلاقة الواقعة بينه وبين جسم
القلب فانها وان كانت متعلقة بالبدن ومستعملة له ولكنها تتعلق به بواسطة القلب
فتعلقها الاول بالقلب فكانه محله ومملكته وعالمه ومطيته ولذلك شبه بعض العلماء القلب
بالعرش والصدر بالكرسي واراد به مملكته ومحل الاول لتدبيره وتصرفه كما ان [illegible]

كالعرش مع الكرسي بالنسبة الى الله تعالى و لا يتوهم هذا التشبيه الا ببعض الوجوه كما لا يخفى وهذا المعنى
القلب في الجسد بمنزلة الملك وله فيه جنود و اعوان و اضداد و اوصاف وله قبول الاشراق و الحكمة
كالمرآت التي فيها ابى تقبل انطباع الصور و الاشكال المقابلة لها و تقبل الظلمة و الغبار و تبعد
عن الاعتدال لذلك بسبب العوارض التي رضيها فمنها فيه كجوهرها و زينها و صفاء اشراقه و استتار بها الى خير
كيمن فيه جلية الحق و تنكشف فيه حقيقته و تنكشف فيه حقيقة الامر المطلوب الى [illegible] هذا القلب
الاشارة بقوله صلى الله عليه واله اذا اراد الله بعبد خيرا جعل له واعظا من قلبه و بقوله عليه السلام
من كان له من قلبه واعظ كان عليه من الله حافظ و مثل هذه الاخبار المذكورة الموصي اليها الا نحو له
من الاشارة و قبول الاسرار مثال ذلك فان الظلمة لما عدا الى مرآته ولا يزال خيرا كما عليه من بعيد
او زينها السود والظلمة و يصير بالظلمة محجوبا عن الله تعالى وهو الطبع و الرين اللذين اشار الله تعالى
اليهما في قوله تعالى ولو نشاء اصبناهم بذنوبهم و نطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون ربط عدم السماع و
الطبع بالذنوب كما ربط السماع بالتقوى في قوله واتقوا الله واسمعوا واتقوا الله ويعلمكم الله
الاية وقال تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون فمهما تراكمت الذنوب طبع على القلب
و عند ذلك يعمى عن ادراك الحق و صلاح الدين و يتهاون بالاخرة و يستعظم امر الدنيا و يصير
مقصور الهم عليه واذا قرع سمعه امر الاخرة وما فيها من الاخطار دخل من اذن و خرج من الاخرى
و لم يستقر في القلب بالذنوب و لم يحركه الى التوبة و التدارك و هذا هو معنى اسوداد القلب بالذنوب
كما نطق به القران و السنة كما في قوله صلى الله عليه واله قلب المؤمن اجرد فيه سراج يزهر و
قلب الكافر اسود منكوس و قول الباقر عليه السلام ان القلوب ثلثة قلب منكوس لا يعي شيئا من الخير
وهو قلب الكافر و قلب فيه نكتة سوداء فالخير و الشر فيه يعتلجان فايهما كانت منه غلب عليه
و قلب مفتوح فيه مصابيح تزهر و لا يطفي نوره الى يوم القيمة فالمؤمن وقوله عليه السلام لا يطفى نوره
الى يوم القيمة فان هذا الحكم نور القلب بالمعنى الثاني لانه باق و ان خرب البدن كلا وفي الاول
كما حقق في موضعه اقول وروى زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال ما من عبد الا و في قلبه نكتة
بيضاء فان اذنب ذنبا خرج في النكتة نكتة سوداء فان تاب ذهب ذلك السواد وان تمادى
في الذنوب زاد ذلك السواد حتى يغطي البياض فاذا غطى البياض لم يرجع صاحبه الى خير ابدا

ابدا وهو قول الله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وقال الله تعالى ان الذين اتقوا
اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون فاخبر ان جلاء القلب و ابصاره بالذكر وانه لا يتمكن منه
الا الذين اتقوا فالتقوى باب الذكر والذكر باب الكشف و الكشف باب الفوز الاكبر و علم ان القلب مثاله
مثال حصن والشيطان عدو يريد ان يدخل الحصن و يملكه و يستولي عليه ولا يقدر على حفظ الحصن
من العدو الا بحراسة ابواب الحصن و مداخله و مواقع ثلمه فيتعين الاهتمام بمعرفة ذلك و تفصيله مما
يطول الكلام فيه و يخرج عن الغرض و الجامع له الاقبال على الله تعالى و تخرانه و الوقوف بين يديه
فان لم تكن تراه فانه يراك كما ورد في الخبر فاذا اشعرت بذلك و تحققته و عملت به انسدت الابواب
دون وسوسة الشيطان و اقبل القلب على الله تعالى و تفرغ للعبادة و قد روي عن النبي ص و اله ان
العبد اذا اشتغل بالصلوة جاءه الشيطان و قال له اذكر كذا اذكر كذا حتى يضل الرجل ان يدري كم
صلى و من هنا يظهر لك ان مجرد التلفظ بالذكر باللسان ليس مما يزجر الشيطان بل لا بد من عمارة
القلب بالتقوى و تطهيره من الصفات المذمومة التي هي من اعوان ابليس و جنوده والا فالذكر من اقوى
مداخل الشيطان و كذا غيره من العبادات و لذلك قال الله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان
تذكروا فاذا هم مبصرون فحقق ذلك بالتقوى وتامل حتى في ميزان ذكرك و عباداتك و افضل اعمالك
وهو الصلوة فليس الخبر كالعيان فراقب قلبك ان كنت في الصلوة كيف يجذبه الشيطان الى
الاسواق و الى [illegible] و حساب المعاملين و جواب المعاندين و غيرهم و كيف تمر بك في اودية
الدنيا و مهالكها حتى انك لا تتذكر ما نسيته من فضول الدنيا الا في صلاتك و لا تزدحم الشياطين
على قلبك الا اذا صليت فلا [illegible] الا [illegible] و عنك الشيطان لمجرد صورة العبادة و ان تماديا [illegible]
عليك و وجدت من عهدة الامر الا [illegible] الاتيان في دفعه مع ذلك من اصول اقوى و اصلاح الى طرف
من الرذائل من اعوانه و جنوده و لا يزيدك الاضرار الا [illegible] الدواء قبل الاحتماء لا يزيد الا في
الامراض [illegible] ثم يجوز ذلك [illegible] القلب [illegible] من الوساوس
و الاوهام قال الله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب [illegible]
و اقباله و وفقني الله واياكم [illegible] بمحمد واله صلى الله عليه واله [illegible]
هذا القدر من بيته لا حضار المطلب الثاني في الاشارة الى [illegible] احضار القلب في كل

العبادة سيما الصلوة التي هي عمود الدين ورأس الاعمال قال الله تعالى الذين هم في صلاتهم خاشعون
وقال الله تعالى فويل للمصلين الذين هم عن صلوتهم ساهون ذمّهم على الغفلة عنها مع كونهم
مصلين لا لانهم سهوا عنها وتركوها وقال تعالى والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة اي
يفعلونه في حال وجل قلوبهم والاخبار في وجوب حالة الحضور وحضور القلب على ما هو وجهه
وقال النبي صلى الله عليه وآله الصلوة ميزان من وفى استوفى وقال صلى الله عليه وآله اعبد الله كانك
تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وقال صلى الله عليه وآله في خبر ان الرجلين من امتي
يقومان في الصلوة وركوعهما وسجودهما واحد وان ما بين صلاتيهما ما بين السماء والارض وقال
صلى الله عليه وآله اما يخاف الذي يحول وجهه في الصلوة ان يحول الله وجهه وجه حمار وقال
صلى الله عليه وآله من صلى ركعتين لم يحدث فيهما نفسه بشيء من الدنيا غفر الله له ذنوبه وعنه صلى الله عليه
وآله من حبس نفسه في صلوة فريضة فاتم ركوعها وسجودها وخشوعها ثم مجّد الله عز وجل وعظّمه وحمده
حتى يدخل وقت صلاة اخرى لم يلغ بينهما كتب الله له كاجر الحاج المعتمر وكان من اهل عليين وعنهم
ان من الصلوة لما يقبل نصفها وثلثها وربعها وخمسها الى العشر وان منها لما يلف كما يلف
الثوب الخلق فيضرب بها وجه صاحبها وانما لك من صلوتك ما اقبلت عليه بقلبك وعن ابي جعفر
عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا قام العبد المؤمن في صلوته نظر الله تعالى اليه
او قال اقبل الله عليه حتى ينصرف واظلته الرحمة من فوق رأسه الى افق السماء والملائكة تحفّه
قائما على رأسه يقول ايها المصلي لو تعلم من ينظر اليك ومن تناجي ما التفت ولا زلت من موضعك
ابدا وقال الصادق عليه السلام لا يجتمع الرغبة والرهبة في قلب الا وجبت له الجنة فاذا
صليت فاقبل بقلبك على الله تعالى فانه ليس من عبد مؤمن يقبل بقلبه على الله تعالى في صلاته ودعائه الا اقبل
الله عليه بقلوب المؤمنين اليه وايده مع مودتهم اياه بالجنة وعن ابي حمزة الثمالي قال رأيت علي
بن الحسين عليه السلام يصلي فسقط رداؤه عن منكبه فلم يسوّه حتى فرغ من صلاته قال فسألته عن
ذلك فقال ويحك اتدري بين يدي من كنت ان العبد لا يقبل منه صلاة الا ما اقبل فيها
فقلت جعلت فداك هلكنا قال كلا ان الله يتم ذلك بالنوافل وعن الفضيل بن يسار عن ابي جعفر
وابي عبد الله عليهما السلام انهما قالا انما لك من صلوتك ما اقبلت عليه فيها فان اوهمها كلها

۴

سيده ويولّيه ظهره ويحصر فكره في غير ما يطلبه منه لا ريب في ان هذا العبد يستحق الخذلان
مستوجب للحرمان ذلك من يختبر في القياس البعيد فكيف في المقصد الاصلي والملك الحقيق
وقد ورد في الحديث ان الله تعالى لا ينظر الى صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم فهذا وامثاله ترجح الجمعة
والحضور القلب ويتحصل بالتوجه الى الامور التي ذكرناه واما الاسباب في الباطن فانها ان
من تشعبت به الامور في اودية الدنيا لم ينحصر فكره في فن واحد بل لا يزال يطير من
جانب الى جانب وغض البصر لا يغنيه فان ما وقع في القلب كاف في التشغيل فهذا
طريقه ان يرد النفس قهرا الى فهم ما يقرأه في الصلوة ويشغلها به عن غيره ويعينه على ذلك
ان يستعد قبل التحريم بان يجدد على نفسه ذكر الآخرة وموقف المناجات وخطر المقام بين
يدي الله تعالى وهول المطلع ويفرغ قلبه قبل التحريم بالصلوة عما يهمه فلا يترك لنفسه شغلا
يلتفت اليه خاطره فهذا طريق تسكين الافكار فان كان لا يسكن هائج افكاره بهذا الدواء
المسكّن فلا ينجيه الا المسهل الذي يقمع مادة الداء من اعماق العروق وهو ان ينظر في الامور
الصارفة له عن احضار القلب ولا شك انها تعود الى مهماته وانها انما صارت
مهماته لشهواته فيعاقب نفسه بالنزوع عن تلك الشهوات وقطع تلك العلائق وكل ما يشغله عن
صلاته فهو ضد دينه وجند ابليس عدوه فامساكه اضر عليه من اخراجه فيتخلص عنه باخراجه
وقد روي ان بعضهم صلى في حائط له فيه شجر فاعجبه ريش طائر في الشجر يلتمس مخرجا فتبعه
نظره ساعة لم يدر كم صلى فجعل حائطه صدقة ندما ورجاء للعوض عما فاته وهكذا كانوا
يفعلون قطعا لمادة الفكر وكفارة لما جرى من نقصان الصلوة وكان بعضهم اذا فاتته صلوة
في جماعة احيى تلك الليلة واخر صلوة المغرب حتى طلع كوكبان فاعتق رقبتين وفات
الاخر ركعتا الفجر فاعتق رقبة كل ذلك مجاهدة للنفس ومناقشة اياها في الغفلة عما فيه حظها
فهذا هو الدواء القامع لمادة العلة ولا يغني غيره فان ما ذكرنا من التلطف بالتسكين والرد
الى الذكر ينفع في الشهوات الضعيفة والهمم التي لا تشغل الا حواشي القلب واما الشهوة القوية المرهقة
فلا ينفع فيها التسكين بل لا تزال تجاذبها وتجاذبك ثم تغلبك وتنقضي جميع صلوتك في شغل المجاذبة
ومثاله رجل تحت شجرة اراد ان يصفو له فكره وكانت اصوات العصافير تشوش عليه فلم يزل

الخسيس
يخمد
پراکنده کننده

يظهر ما خفيه حتى في يده ويعود الى فكره فتعود العصافير فيعود الى التنفير بالخشبة فقيل له ان
اردت الخلاص فاقلع الشجرة فكذلك شجرة الشهوة اذا استعلت وتوفرت اغصانها انجذبت
اليها الافكار انجذاب العصافير الى الاشجار وانجذاب الذباب الى الاقذار والشغل يطول
في دفعها فان الذباب كلما ذب آب ولاجله سمي ذبابا فكذا الخواطر وهذه الشهوات كثيرة
وقلما يخلو العبد عنها ويجمعها اصل واحد وهو حب الدنيا وذلك رأس كل خطيئة واساس كل
نقصان ومنبع كل فساد ومن انطوى باطنه على حب الدنيا حتى مال الى شيء منها لا ليتزود منها
وليستعين بها على الآخرة فلا يطمعن في ان تصفو له لذة المناجاة في الصلوة فان من فرح بالدنيا
لا يفرح بالله وبمناجاته وهمة الرجل مع قرة عينه فان كانت قرة عينه في الدنيا انصرف لا محالة اليها
همته ولكن مع هذا فلا ينبغي ان يترك المجاهدة ورد القلب الى الصلوة وتقليل الاسباب الا لمن كانت عنده وانما
من كانت الدنيا معه وليس هو معها وانما يعرفها حيث امره الله وليستعين بها على عمل الدين ويتزود
منها الى الآخرة وهمته مجتمعة فيما يقربه ويحببه الى اسباب الكمال ومقدماته فذلك شيء على حقيقته قال صلى الله عليه
وآله وسلم نعم العون على تقوى الله الغنى الآتي ذلك محل الغرور وموضع تلبيس ابليس عليه اللعنة فليحذر
ثم يتفقد عند ذلك الاحوال ويراجع عقده ويمتحن قلبه حذرا ان يدخل عليه الخطر والكدر هو الاسود
الا ربما يخفى ذلك على اهل الوجدان فهذا هو الدواء ولمرارته استبشعته اكثر الطباع وبقيت العلة مزمنة
وصار الداء عضالا حتى ان الاكابر اجتهدوا ان يصلوا ركعتين لا يحدثوا انفسهم فيهما باموز الدنيا
فعجزوا عن ذلك فاذا لا مطمع فيها لامثالنا وليته يسلم لنا من الصلوة شطرها او ثلثها من الوسواس فنكون
ممن خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا وعلى الجملة فهمة الدنيا وهمة الآخرة في القلب مثل الماء الذي يصب
في قدح مملو بالخل فبقدر ما يدخل فيه من الماء يخرج منه من الخل لا محالة ولا يجتمعان فلنقتصر في هذه الجملة ونقف
وابانا على الرشاد واوقفنا على مناهج السداد فهذا ما يتعلق به الغرض من المقدمة الفصل الاول في
المقدمات وهي واجبة ومندوبة فالواجبة الطهارة وقد تقدم اليها وستر العورة والمكان [والقبلة م] اللذين تقع فيه
والوقت والمندوبة كثيرة كالمسجد والاذان والاقامة والتوجه الست تكبيرات وغير ذلك ولكل واحدة
من هذه المقدمات وظائف قلبية واسرار خفية يطلع اليها اهل العرفان وحضور قلبه وما نذكره من
الوظائف كما يدعو الى الزيادة والمراقبة في غيره من وظائف العبادة فان الطهارة فليستحضر في

كلها او بعضها عن اذا ابها لفت فضرب بها وجه صاحبها وروى زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال
اذا قمت في الصلوة فعليك بالاقبال على صلاتك فانما لك منها ما اقبلت عليه ولا تعبث فيها
بيدك ولا برأسك ولا بلحيتك ولا تحدث نفسك ولا تتثاوب ولا تتمطى الحديث وروى
الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا كنت في صلاتك فعليك بالخشوع والاقبال على صلوتك فان
الله تعالى يقول الذين هم في صلوتهم خاشعون وعنه عليه السلام قال كان علي بن الحسين عليهما السلام اذا
قام في الصلوة كانه ساق شجرة لا يتحرك منه الا ما حركت الريح منه وعن ابي جعفر عليه السلام قال
ان اول ما يحاسب به العبد الصلوة فان قبلت قبل ما سواها ان الصلوة اذا ارتفعت في وقتها
رجعت الى صاحبها وهي بيضاء مشرقة تقول حفظتني حفظك الله واذا ارتفعت في غير وقتها بغير حدودها
رجعت الى صاحبها وهي سوداء مظلمة تقول ضيعتني ضيعك الله وروى العيص بن القسم عن ابي عبد الله عليه السلام
انه قال والله انه ليأتي على الرجل خمسون سنة وما قبل الله منه صلوة واحدة فاي شيء اشد من هذا والله
انكم لتعرفون من جيرانكم واصحابكم من لو كان يصلي لبعضكم ما قبلها منه لاستخفافه بها ان الله لا يقبل
الا الحسن فكيف يقبل ما يستخف به وعن ابي الحسن الرضا عليه السلام ان امير المؤمنين عليه السلام كان يقول طوبى
لمن اخلص لله العبادة والدعاء ولم يشغل قلبه بما ترى عيناه ولم ينس ذكر الله بما تسمع اذناه ولم
يحزن صدره بما اعطي غيره وروى سفيان بن عيينة عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى ليبلوكم ايكم احسن
عملا قال ليس يعني اكثركم عملا ولكن اصوبكم عملا وانما الاصابة خشية الله والنية الصادقة والخشية ثم قال
الابقاء على العمل حتى يخلص اشد من العمل والعمل الخالص الذي لا تريد ان يحمدك عليه احد الا الله والنية
افضل من العمل الا وان النية هي العمل ثم تلا قوله تعالى قل كل يعمل على شاكلته يعني على نيته وعنه عليه السلام قال
سألته عن قول الله الا من اتى الله بقلب سليم قال القلب السليم الذي يلقى ربه وليس فيه احد سواه وقال وكل قلب
فيه شك او شرك فهو ساقط وانما ارادوا الزهد في الدنيا لتفرغ قلوبهم للآخرة وعن ابان بن تغلب قال صليت
خلف ابي عبد الله عليه السلام بالمزدلفة فلما انصرف التفت الي فقال يا ابان الصلوات الخمس المفروضات
من اقام حدودهن وحافظ على مواقيتهن اتى الله يوم القيمة وله عنده عهد يدخله به الجنة ومن لم يقم حدودهن
ولم يحافظ على مواقيتهن لقي الله ولا عهد له ان شاء عذبه وان شاء غفر له والاخبار في ذلك كثيرة فلنقتصر
على هذا القدر وعلم انه قد استفيد منها ان قبول الصلوة موقوف على الاقبال بالقلب بها والاتيان

عن لوازمه فيها وان قصر لها يوجب قبول ما لواه الاعلى وقع فالاهتمام بهذه الصفة امر مهم
والغفلة عنها خسارة عظيمة واكثارها قوتي وغفلة رذيلة حيث تذوب النفس في الطاعة وتقع
بها اثار الميل والاطراف النهارية لا يحصل له بذلك ثمرة ولا التقيد بفائدة فمن منعكم بالكلية
اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا الخصوص اذا انضم بذلك
ما روي ان الصلوة اذا ارتفعت ردت بوجهه كانها اذا قبلت قبل بعمله فيسأل الله ان يمن
علينا بفضله العميم بدوام الاقبال وقبول الاعمال المطلب الثالث في بيان دواء النافع في
حضور القلب اعلم ان الموجب للابدان يكون مخلصا متمما وفاقا وراجيا وتخيلا الصغيرة فلا يغفل عن
هذه الاحوال [illegible] وان كانت [illegible] عنده بقدر تحقيقه فالتفاته عنها في الصلوة لا سبب له الا تفرق
الفكر وتقسم الخاطر وغيبته بالقلب عن المناجاة والغفلة عن الصلوة ولا يلهي عن الصلوة الا الخواطر الواردة
فالدواء في احضار القلب هو دفع تلك الخواطر ولا يدفع الشيء الا بدفع سببه وسببها [illegible]
ان يكون امرا خارجيا او امرا ذاتيا باطنا اما الخارجي فما يقرع السمع او يظهر للبصر فان ذلك قد يختطف
الهم حتى يتبعه ويتصرف فيه ثم يجر منه الفكر الى غيره ويتسلسل ويكون الابصار سببا للافكار ثم يصير بعض
تلك الافكار سببا للبعض الاخر ومن قويت رتبته وعلت همته لم يلهه ما جرى على حواسه ولكن الضعيف
لابد ان يتفرق به فكره فعلاجه قطع هذه الاسباب بان يغض بصره او يصلي في بيت مظلم او لا يترك بين
يديه ما يشغل حسه ويقرب من حائط عند صلوته حتى لا تتسع مسافة بصره ويحترز من الصلوة على الشوارع وفي
المواضع المنقوشة المصنوعة وعلى الفرش المزينة ولذلك كان المتعبدون يتعبدون في بيت
صغير مظلم سعته بقدر ما يمكن الصلوة فيه ليكون ذلك اجمع للهم ويتيقن الاقوياء منهم يغض البصر
[illegible] موضع سجوده [illegible] من الامور المعلومة شرعا ان
تحضر القلب [illegible]
الاضلال [illegible] موضع سجوده [illegible]
والطلوع [illegible]
مثال [illegible]
خدمته وبعده عن جناب قدسه ومقادس حضرته وكيف يليق بالعبد ان يقف بين يدي سيده في

في قلبه ان تكليفه فيها بغسل الاطراف الظاهرة وتنظيفها لاطلاع الناس عليها ولكون
تلك الاعضاء مباشرة للامور الدنيوية منهمكة في الكدورات الدنيوية فلان يطهر منه ذلك
قلبه الذي هو موضع نظر الحق تعالى فانه لا ينظر الى قلوبكم ولانه الرئيس لهذه الاعضاء والجوارح
والمستخدم لها في تلك الامور المبعدة عن جنابه تعالى وتقدس اولى واحرى [illegible]
عن ذلك وبيان [illegible] وليعلم من تطهير تلك الاعضاء عند الاشتغال بالعبادة
لله تعالى والاقبال عليه والانقطاع عن الدنيا [illegible] في الاقوال الدنيا و
الاخرة ضرتان مهما قرب احديهما بعد عن الاخرى ولذلك امر بالتطهير عن الدنيا عند الاشتغال
والاقبال على الاخرة فامر في الوضوء بغسل الوجه لان التوجه والاقبال [illegible]
الله تعالى وفيه اكثر الحواس الظاهرة التي هي اعظم الاسباب [illegible] مطالب الدنيا فامر بغسله
ليتوجه به وهو فارغ من تلك الادناس [illegible] الى التطهير [illegible] الاعضاء في
القياس ثم امر بغسل اليدين لمباشرتهما اكثر احوال الدنيا الدنيوية والمشتهيات الطبيعية
ثم بمسح الرأس لان فيه القوة المفكرة التي يحصل بواسطتها القصد الى تناول المرادات
الطبيعية ومنبعث الحواس [illegible] الى الاقبال على الامور الدنيوية [illegible] الاخروية
[illegible] ثم بمسح الرجلين [illegible]
باقي الاعضاء [illegible] والاقبال عليها [illegible]
بغسل جميع البشرة [illegible]
وموجبات الغسل [illegible] ولهذا قال صلى الله عليه وآله ان تحت كل شعرة
جنابة فحيث كان جميع بدنه بعيدا عن المرتبة العلية مشتغلا في اللذات الدنيوية كان غسل الجميع
من اهم المطالب [illegible] والدخول في العبادة [illegible]
[illegible]
[illegible]
الظاهرة عند [illegible] وامر في التيمم بمسح تلك الاعضاء بالتراب عند تعذر غسلها [illegible]
الطهور [illegible] لتلك الاعضاء [illegible]

والوضع

وهذا ينبغي ان القلب اذا لم تطهره من الاخلاق الرذيلة وتحليه بالاوصاف الجميلة فليقم في مقام
الهضم والازراء وليتشبث باذيال الذل والافتقار عسى ان يطلع عليه مولاه الرحيم و
سيده الكريم وهو كذلك متواضع فيتوجه بنفحة من نفحات نوره اللامع فانه عند القلوب
المنكسرة كما ورد في الاثر فيتحقق من هذه الدرجات وغيرها ما يوجب كمال الاقبال وتلافي ما لو
الاهمال ومن الاسرار الواردة في الاثر من الطهارة تلك قول الصادق عليه السلام اذا اردت الطهارة
والوضوء فتقدم الى الماء تقدمك الى رحمة الله فان الله تعالى قد جعل الماء مفتاح قربه و
مناجاته ودليلا الى بساط خدمته وكما ان رحمته تطهر ذنوب العباد كذلك نجاسات الظاهر يطهرها
الماء لا غيره وقال الله تعالى وهو الذي ارسل الرياح بشرا بين يدي رحمته وانزلنا من السماء ماء
طهورا وقال الله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي فكما احيا به كل شيء من نعيم الدنيا كذلك بفضله ورحمته
حياة القلوب بالطاعات وتفكر في صفاء الماء ورقته وطهوره وبركته ولطيف امتزاجه بكل شيء
وفي كل شيء واستعمله في تطهير الاعضاء التي امرك الله بتطهيرها وآت بآدابها في فرائضه وسننه فان
تحت كل واحدة منها فوائد كثيرة اذا استعملتها بالحرمة انفجرت لك عين فوائده عن قريب ثم عاشر
خلق الله كامتزاج الماء بالاشياء يؤدي كل شيء حقه ولا يتغير عن معناه معتبرا لقول الرسول صلى الله
عليه وآله وسلم مثل المؤمن الخالص كمثل الماء ولتكن صفوتك مع الله تعالى في جميع طاعاتك كصفوة الماء حين
انزله من السماء وسماه طهورا وطهر قلبك بالتقوى واليقين عند طهارة جوارحك بالماء هذا وفي علل الفضل بن شاذان
عن الرضا عليه السلام انما امر بالوضوء ليكون العبد طاهرا اذا قام بين يدي الجبار عند مناجاته اياه مطيعا له فيما امره
نقيا من الادناس والنجاسة مع ما فيه من ذهاب الكسل وطرد النعاس عنه وتزكية الفؤاد للقيام بين
يدي الجبار وانما وجب على الوجه واليدين والرأس والرجلين لان العبد اذا قام بين يدي الجبار فانما
ينكشف من جوارحه ويظهر ما وجب فيه الوضوء وذلك انه بوجهه يسجد ويخضع وبيده يسأل ويرغب ويرهب
ويتبتل وبرأسه يستقبله في ركوعه وسجوده وبرجليه يقوم ويقعد وامر بالغسل من الجنابة دون الخلاء
لان الجنابة من نفس الانسان وهو شيء يخرج من جميع جسده والخلاء ليس هو من نفس الانسان انما هو
غذاء يدخل من باب ويخرج من باب وانما ازال النجاسة بالكلام فيها كما لا كلام في الطهارة في المذكور
بتطهير القلب من نجاسة الاخلاق ومساويها فانك اذا امرت بتطهير ما هو الكثيف وهي القشر فتطهير

وتطهير الثياب وستر العورة ذاتك فلا تغفل عن تطهير لبك الذي هو ذاتك وهو قلبك فاجتهد
له تطهيرا بالتوبة والندم على ما فرط والتصميم العزم على ترك العود في المستقبل وطهرها
بالملك فانه موضع نظر المعبود وتذكر بتحليك لقبضاء اي قبح نقصك ومنا حجتك وما يشتمل
عليه من الاقذار وما في باطنك وانت تزين ظاهرك للناس والقوم مطلع على خبث باطنك
وخسة حالك فاشعر بافراغ التخلي من الباطن والاخلاق الرذيلة في الاعمال القبيحة لكي تستنجي
عن الاخلاق لترتع نفسك عند اقترافها وليكن قلبك من دنسها وكيف لك من نقصها والتعلم للوقوف
عن باطن رياسته والتأهيل للمناجاة ولا تشيرن بما طهر منك فلا بد ان يظهر عليك ما بطن الا ان الطبيعة
تظهر ما كمن فيها وتفضح بما سترته عن الناس كما تفعله الله تعالى يعلمه لتستر قال الصادق
عليه السلام سمي المستراح مستراحا لاستراحة النفوس من اثقال النجاسات واستفراغ الكثيفات
والقذر فيها والمؤمن يعتبر عندها ان الخالص من حطام الدنيا كذلك يصير عاقبته فيستريح
بالعدول عنها وتركها ويفرغ نفسه وقلبه عن شغلها ويستنكف عن جمعها وأخذها استنكافه عن
النجاسة والغائط والقذر ويتفكر في نفسه المكرمة في حال كيف تصير ذليلة في حال ويعلم
ان التمسك بالقناعة والتقوى يورث له راحة الدارين وان الراحة في هوان الدنيا و
الفراغ من التمتع بها وفي ازالة النجاسة من الحرام والشبهة فيغلق عن نفسه باب الكبر بعد معرفته اياها
ويفر من الذنوب ويفتح باب التواضع والندم والحياء ويجتهد في اداء اوامره واجتناب نواهيه
طلبا لحسن المآب وطيب الزلف ويسجن نفسه في سجن الخوف والصبر والكف عن الشهوات الى ان يتصل
بامان الله في دار القرار ويذوق طعم رضاه فان المعول ذلك وما عداه لا شيء وأما ستر
العورة فاعلم ان معناه تغطية مقابح بدنك عن ابصار الخلق فان ظاهر بدنك موضع نظر الخلائق
فما رأيك في عورات باطنك وفضائح سرك التي لا يطلع عليها الا ربك فاحضر تلك الفضائح
ببالك وطالب نفسك بسترها وتحقق انه لا يستر عن عين الله سبحانه ساتر وانما يسترها ويكفرها الندم
والحياء والخوف فتستفيد باحضارها في قلبك انبعاث جنود الخوف والحياء من مكامنها فتذل بها
نفسك ويستكين تحت الخجلة قلبك وتقوم بين يدي الله تعالى قيام العبد المجرم المسيء الآبق الذي ندم
فرجع الى مولاه ناكس رأسه من الحياء والخوف قال الصادق عليه السلام ازين اللباس للمؤمن لباس

التقوى والنعمة الايمان وقال الله تعالى ولباس التقوى ذلك خير واما اللباس الظاهر فنعمة من الله
يستر بها عورات بني آدم وهي كرامة اكرم الله بها عباده ذرية آدم لم يكرم بها غيرهم وهي للمؤمنين
آلة لاداء ما افترض الله عليهم وخير لباسك ما لا يشغلك عن الله تعالى بل يقربك من شكره وذكره وطاعته
ولا يحملك فيها على العجب والرياء والتزين والمفاخرة والخيلاء فانها من آفات الدين ومورثة
للقسوة في القلب واذا لبست ثوبك فاذكر ستر الله تعالى عليك ذنوبك برحمته والبس باطنك بالصدق
كما البست ظاهرك ثوبك وليكن باطنك في ستر الرهبة وظاهرك في ستر الطاعة واعتبر بفضل
حيث خلق اسباب اللباس لستر العورات الظاهرة وفتح ابواب التوبة والانابة ليستر بها عورات
الباطن من الذنوب واخلاق السوء ولا تفضح احدا حيث ستر الله عليك اعظم منه واشتغل بعيب
نفسك واصفح عما لا يعنيك حاله وامره واحذر ان تفني عمرك لعمل غيرك وتتجر برأس مالك عمرك و
تهلك نفسك فان نسيان الذنوب من اعظم عقوبة الله تعالى في العاجل واوفر اسباب العقوبة في الآجل
وما دام العبد مشتغلا بطاعة الله ومعرفة عيوب نفسه وترك ما يشين في دين الله فهو بمعزل عن الآفات
غائص في بحر رحمة الله تعالى يفوز بجواهر الفوائد من الحكمة والبيان وما دام ناسيا لذنوبه جاهلا لعيوبه
راجعا الى حوله وقوته لا يفلح اذا ابدا واما المكان فاستحضر فيه انك كائن بين يدي الله ملك
الملوك تريد مناجاته والتضرع اليه والتماس رضاه ونظره اليك بعين الرحمة فالمكان ما
يصلح لذلك كالمسجد ان تيسر لك والا فموضع طاهر مع الامكان فانه تعالى يحب تلك المواضع [illegible]
ومظنة لقبوله ورحمته ومحلا لمرضاته ومغفرته [illegible] حضرة الملوك الذين يحبونها [illegible]
ملازما للسكينة والوقار مراقبا للخشوع والانكسار [illegible] عباده وان يكن
بالامكنة منهم وراقب الله كانك على الصراط جائز وكن مترددا بين الخوف والرجاء وبين
القبول والطرد فتخشع بقلبك وتخضع لربك وتتأمل [illegible] وبين الكل بيد
الله وقدرته على العناية قال الصادق عليه السلام اذا بلغت باب المسجد فاعلم انك قصدت
ملكا عظيما لا يطأ بساطه الا المطهرون ولا يؤذن لمجالسته الا الصديقون وهب القدوم الى
بساط خدمة الملك هيبة الملك فانك على خطر عظيم ان غفلت واعلم انه قادر على ما يشاء من العدل
والفضل معك وبك فان عطف عليك برحمته وفضله قبل منك يسير الطاعة واجزل لك عليها

عليها ثوابا كثيرا وان طالبك باستحقاق الصدق والاخلاص عدلا بك حجبك ورد
طاعتك وان كثرت وهو فعال لما يريد واعترف بعجزك وتقصيرك وفقرك بين يديه فقد
توجهت للعبادة له والمؤانسة به واعرض قلبك عن كل شاغل يحجبك عن ربك فانه لا يقبل
الا الاطهر والاخلص فان وجدت حلاوة مناجاته ولذيذ مخاطبته وشربت بكاس رحمته وكرامته من حسن
اقباله واجابته فقد صلحت لخدمته فادخل فلك الاذن والامان والا فقف
وقوف من قد انقطع عنه الحيل وقصر عنه الامل وقضي عليه الاجل فاذا علم الله من قلبك صدق الالتجاء اليه
نظر اليك بعين الرافة والرحمة وفتح لك ما يحب ويرضى فانه كريم يحب الكرامة لعباده المضطرين
اليه قال الله تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه واما الوقت فاستحضر عند دخوله انه ميقات
جعله الله تعالى لك لتقوم فيه بخدمته وتتهيأ للمثول في حضرته والفوز بطاعته وليظهر عليك
السرور والبهجة عند دخوله لكونه سببا لقربك ووسيلة الى نورك فاستعد له
بالطهارة والنظافة ولبس الثياب الصالحة للمناجاة كما تستعد عند القدوم على ملك
من ملوك الدنيا وتلقاه بالوقار والسكينة والخوف والرجاء فان الرحمة عظيم والفضل قديم
والاخذ والاستدراج متحقق والطرد عند التقصير متوجه لكن بين ذلك فاظهر والزم الخشوع و
الخضوع والذل والانكسار فانه عند الموصوف بذلك وتمثل في نفسك لو ان ملكا من ملوك الارض
وعدك بان يحسنك وقتا معينا الى خواصه والقيام بين يديه بحفظ خدمته وكان طلبك وتمنيك
مع طول الاجل [illegible] تحتاج اليه [illegible] وكذلك عنده من
مقربي العباد وتطلع عليك طلعة سنية بين الاشهاد وتجيء اليك لمدة طويلة وغاية بعيدة
مع انه لا يؤثر ذلك في الملك عند [illegible] ما كنت تشتاق الى الوقت قبل اوانه و
قبل اوانه وتصرح بفرحه بفعلها عند دخوله وتزيد لحبك وسرورك عند حصوله فلا تكن عناية الله
جل جلاله بك واعداد كرمه وما هيأه لك وكتبه اياك في ديوان المقربين بالعلوم من افضل
الاعمال والسجود ما اوجب القرب الى حضرته والفوز بمحبته كما ورد في كتابه وعلى لسان رسوله
الكريم والخلعة الدائمة في الدار الباقية دون تقريب ملك من ملوك الدنيا مع عجزه ونقصه
بدون [illegible] لك وعدم الوثوق بحقيقة وفائه ودوام مدة يسيرة مع تقدير دوامه

ومن هنا كان النبي صلى الله عليه وآله ينتظر وقت الصلوة ويشتد شوقه ويترقب دخوله ويقول لبلال مؤذنه ارحنا
يا بلال اشارة الى انه في تعب شديد من عدم اشتغاله بهذه التكليفات وقيامه بوظائف
الصلوة وان كان استراحة الا من هموم المناجاة الا ان قرة عينه في الصلوة كما قال عليه افضل
الصلوة والتحيات ثم استشعر بعد هذه الجملة خشية الله تعالى في الوقوف بين يديه كما ان الخوف فيه
عن ذلك علامة المطرودين كما قد عرفته في تضاعيف الاسرار وجميع الاخبار واحضر عظمة الله تعالى
وجلاله ونقصان قدرك وكمالك وقد روي عن بعض ازواج النبي صلى الله عليه وآله انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله
يحدثنا ونحدثه فاذا حضرت الصلوة فكانه لم يعرفنا ولم نعرفه شغلا بالله عن كل شيء
وكان علي عليه السلام اذا حضر وقت الصلوة يتململ ويتزلزل فيقال له ما لك يا امير المؤمنين فيقول
جاء وقت امانة عرضها الله على السموات والارض فابين ان يحملنها واشفقن منها وكان
علي بن الحسين عليهما السلام اذا حضر للوضوء اصفر لونه فيقال له ما هذا الذي يعتادك عند الوضوء فيقول
ما تدرون بين يدي من اقوم وكذلك ان ترتفع مع استحضار عظمة الله والالتفات الى جلاله
العبادة والانقطاع عن غيره واذا سمعت نداء المؤذن فاحضر في قلبك هول النداء يوم القيمة
وتشمر بباطنك وظاهرك للاجابة فان الذين سارعوا الى هذا النداء هم الذين ينادون
باللطف يوم العرض الاكبر فاعرض قلبك على هذا النداء بالبشر والفوز يوم القضاء
وكلمات التكبير افتتح بالله وعظم بذلك ان الله تعالى هو الاول والآخر والظاهر والباطن وحق
قلبك بتعظيمه بتكبيره عند سماع التكبير واحتقر الدنيا وما فيها لئلا تكون كاذبا في تكبيرك والف
وانف عن خاطرك كل معبود سواه بسماع التهليل واحضر النبي صلى الله عليه وآله وتادب بين يديه
واشهد له بالرسالة مخلصا وصل عليه وآله وحرك نفسك واستنهض قلبك وقالبك عند [illegible]
الدعاء الى الصلوة وما يوجب الفلاح وما هو خير الاعمال وافضلها وجدد عهدك عند ذلك بتكبير الله
وتعظيمه واختم بذكره كما افتتحت به واجعل مبداك منه وعودك اليه وقوامك به واعتمادك على حوله وقوته
فانه لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واما الاستقبال فهو صرف لظاهر وجهك عن سائر
الجهات الى جهة بيت الله افترى ان صرف القلب عن سائر الامور الى امر الله تعالى ليس مطلوبا منك هيهات
بل لا مطلوب سواه وانما هذه الظواهر تحريكات للبواطن ومجاري يترقى منها اليها

الضبط للجوارح وتسكين لها بالثبات على جهة واحدة حتى لا تبغي على القلب فانها اذا بغت
وظلمت في حركاتها والتفاتها الى جهاتها استتبعت القلب وانقلبت به عن وجه الله فليكن وجه
قلبك مع وجه بدنك ومن هنا جاء قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم اما يخاف الذي يحول وجهه في
الصلوة ان يحول الله وجهه وجه حمار فان ذلك نهي عن الالتفات عن الله تعالى وملاحظة عظمته في
حال الصلوة فان الملتفت يمينا وشمالا ملتفت عن الله وغافل عن مطالعة انوار كبريائه ومن
كان كذلك فيوشك ان يدوم تلك الغفلة عليه فيتحول وجه قلبه كوجه قلب الحمار في قلة عقله
للامور العلوية وعدم اكرامه بشيء من العلوم والقرب الى الله تعالى الا بالتخلي عما لدى الله تعالى وقد
قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا قام العبد الى صلوته وكان هواه وقلبه الى الله انصرف
كيوم ولدته امه وقال الصادق عليه السلام اذا استقبلت القبلة فآيس من الدنيا وما فيها
والخلق وما هم فيه واستفرغ قلبك عن كل شاغل يشغلك عن الله وعاين بسرك عظمة الله
واذكر وقوفك بين يديه يوم تبلو كل نفس ما اسلفت وردوا الى الله مولاهم الحق وقف
على قدم الخوف والرجاء فاذا توجهت بالتكبيرات فاستحضر عظمة الله سبحانه وصغر نفسك وحقارتها
في جنب عظمته وانكسارها وعجزك عن القيام بوظائف خدمته واستحقاق جلائل عباداته والقيام عند
ذلك اللهم انت الملك الحق في عظيم ملكه وعموم قدرته واستيلائه على جميع العوالم وارجع
على نفسك بالذل والانكسار والاعتراف بالذنوب الذي تحقق عندك في قولك عملت سوءا وظلمت
نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت واحضر دعوته لك بالقيام بهذه الخدمة ومثل
نفسك بين يديه وانه قريب منك يجيب دعوة الداع اذا دعاه ويسمع نداءه وان بيده خير
الدنيا والآخرة لا سعيد غيره عند قولك لبيك وسعديك والخير في يديك وتذكر الاعمال السيئة
وانفي الشر وابدله بمحض الهداية والارشاد عند قولك والشر ليس اليك والمهدي من هديت واعترف
له بالعبودية وان قوامك وحولك ووجودك منه بقولك عبدك وابن عبديك منك وبك ولك و
اليك ان منك وجوده وبك قوامه ولك ملكه واليك معاده وهي التي تحمد بها الخلق لعبيده عموم
عليه وله الحمد الاعلى فاحضر في قلبك هذه المعاني وترقى منها الى ما يفتح عليك من الاسرار والدقائق
وتلقى الفيض من العالم الاعلى فان الوارد لا ينتهي على احد من العوالم ولا يكتب لاهلها من اهل العلم

اهلنا للقبول لمواقع اسرارك وخصنا بالوصول الى لوامع انوارك وجعلنا من الواقفين على
كراسي ابرارك المتكين على بساط كرامتك ومتعنا من هذه الفضائل وامددنا الى طرق الرضوان
وجد علينا بلطف الاحسان واعذنا من صفقة الخسران واسئل الدعاء لي فضلا واتي لنا من امرنا
رشدا **الفصل الثاني في المقارنات** وهي ثمانية القيام ووظيفته القلبية ان تذكر انك قائم بين
يدي الله تعالى وهو مطلع على سريرتك عالم بما تخفي وما تعلن وما تكن في صدرك وهو اقرب اليك من حبل الوريد
فاعبده كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك واخضع قلبك بين يديه كما انك تستحيي منه
ولاحظ في بالك الذي هو ارفع اعضائك مطرقا مستكينا والزم قلبك التواضع والخضوع
والتذلل والتبري عن الترأس والتكبر كما وضعت رأسك وقمت بين يديه فيما ملك بين يدي بعض
ملوك الزمان ان كنت تعجز عن معرفة كنه جلاله فانك تجد وجدانا ضروريا انك تتغير عند لقاء ملك
الملك ومن دونه وتبلغ معه الهول والخضوع وربما تشغل ذلك عن عزة البدن وتعظم اليه من
ذلك كله لاجل اكرام مع تصور عظمته وكيف تصور جبار الجبابرة وملك الدنيا والآخرة فعند ذلك
يحصل لك الخوف الذي هو المقصد الذاتي الى ورقة الرجاء عند تصور عظمته واستشعار
الكامل منه فان ذلك [illegible] رجائه وقد [illegible] ذلك الآيات الواردة في باب الخوف والرجاء لك
ليستلزم الحياء منه لان تصور عظمة الامر يستشعر التقصير او توهم ذنبا وذلك الاستشعار
وتوهم يوجب الحياء من الله تعالى وهذه امور مطلوبة من [illegible] قدر في دوام قيامك في صلوتك
انك مخطوط مرقوب [illegible] من اهلك وحتى ترغب ان يعرفك بالصلاح
تهدئه عند ذلك اطرافك وتخشع جوارحك وتسكن جميع اجزائك خيفة ان ينسبك ذلك العزيز
الى قلة الخشوع ولو احسست من نفسك بالتماسك والثبات عند ملاحظة عبد مسكين فعاتب نفسك وقل
لها يا نفس تدعين معرفة الله تعالى اما تستحيين من استجرائك عليه مع توقيرك عبدا من عباده فاني ان
ولا تخشين وهو احق ان تخشى [illegible] اذا وقفت طلاع عبد ذليل من عباده على
بيده حركة [illegible] علم انك تعلمين انه مطلع عليك
فلا تخشين لعظمته اهو اهون عندك من عبد من عباده فما اشد طغيانك وجهلك وما اعظم عداوتك
نفسك ولذلك لما قيل للنبي ص كيف الحياء من الله تعالى قال صلى الله عليه وآله وسلم تستحيي منه كما تستحيي رجل

تغيرت

صالح من قومك وآنما دوام القيام فهو تنبيه عن ادامة القلب مع الله تعالى على نعت واحد
الحضور وقال النبي ص ان الله مقبل على العبد ما لم يلتفت وكما يجب حراسة الرأس والعين
عن الالتفات الى غير الصلوة فكذلك يجب حراسة السر عن الالتفات الى غير الصلوة فان التفت
الى غير ما فذكره باطلاع الله تعالى عليك وقبح التهاون بالمناجي مع غفلة المناجي ولتعود في
التيقظ والزم الخشوع الباطن فانه يثمر خشوع الظاهر وقد جاء خشع الباطن خشع الظاهر قال النبي ص
وقد راى مصليا يلعب بلحيته اما هذا لو خشع قلبه لخشعت جوارحه فان الرعية بحكم الراعي وهذا
ورد في الدعاء اللهم اصلح الراعي والرعية وهو القلب والجوارح ولكن ذلك تقتضيه الطبع بين يدي
من تعظم من ابناء الدنيا فكيف لا تقتضيه بين يدي ملك الملوك وجبار الجبابرة عند [illegible] بين يدي
غير الله تعالى فانها [illegible] اطرافه بين يدي الله تعالى [illegible]
النية عند ذلك [illegible] على سره وضميره وقد [illegible]
حيي القوم وقليل [illegible] الثاني النية ووظيفتها العزم على اجابة الله تعالى في امتثال امره
بالصلوة واتمامها والكف عن نواقضها ومفسداتها واخلاص جميع ذلك لوجه الله تعالى رجاء لثوابه
وطلب القربة منه ان تجزت عن مرتبة عبادته لكونه اهلا للعبادة [illegible] فان تمكن
الاجر فلا يفوتك درجة التي هي [illegible] رجاء للعوض فان فاتتك هذه المرتبة فاجلس مع العبيد
في مجالسهم وشاركهم في مقاصدهم فانهم يعملون ويكدحون في الطلب خوفا من الفرق والعقوبة
وفي غاية الخوف من العقاب وتفكر في نيتك وقصدك الخدمة لله تعالى وتقدس باذنه اياك في المناجاة
مع سوء ادبك وكثرة عصيانك وعظم في نفسك قدر مناجاته والعرض [illegible] وكيف تناجي وبماذا
تناجي وعند هذا ينبغي ان يعرق جبينك من الخجلة وترتعد فرائصك من الهيبة ويصفر وجهك من الخوف
كما روي فيما تقدم عن بعض ازواج النبي صلى الله عليه وآله قالت كان رسول الله يحدثنا ونحدثه
فاذا حضرت الصلوة فكانه لم يعرفنا ولم نعرفه شغلا بالله عن كل شيء وقال الصادق عليه السلام
[illegible] الاعمال [illegible] القبول [illegible] العبد [illegible]
لعمله [illegible]
في مقام المخلص في الدنيا السلامة من جميع الآثام وفي الآخرة النجاة من النار والفوز بالجنة

يعبث

حياؤك

وقال عليه السلام صاحب النية الصالحة صاحب القلب السليم لان سلامة القلب من هواجس المحذورات
تخلص النية الصالحة صاحب القلب لله في الامور كلها قال الله تعالى يوم لا ينفع مال ولا
بنون الا من اتى الله بقلب سليم ثم النية تبدو من القلب على قدر صفاء المعرفة وتختلف على حسب
اختلاف الاوقات في معرفته وضعفه وصاحب النية اي النية نفسه وهواه معه مقهوران
تحت سلطان تعظيم الله تعالى [illegible] الثالث التكبير ومعناه ان الله تعالى اكبر من كل شيء والكريم
ان يوصف [illegible] ان يدرك بالحواس او يقاس على الناس [illegible] فينبغي ان لا يكون في قلبك
فان كان في قلبك شيء سوى الكريم الله تعالى فانه يشهد انك كاذب في الكلام صدقا كما شهد
على المنافقين في قولهم انه صلى الله عليه وآله رسول الله فان كان هواك اغلب عليك من امر الله
تعالى وانت المطيع له منك فقد اتخذته الهك وكبرته فيوشك ان يكون قولك الله اكبر كلاما باللسان
المجرد وقد تخلف القلب عن مساعدته ما اعظم الخطر في ذلك لولا التوبة والاستغفار وحسن الظن بكرم الله
وعفوه قال الصادق عليه السلام اذا كبرت فاستصغر ما بين العلى والثرى دون كبريائه فان الله اذا
اطلع على قلب العبد وهو يكبر وفي قلبه عارض عن حقيقة تكبيره قال يا كاذب اتخدعني وعزتي
وجلالي لاحرمنك حلاوة ذكري ولاحجبنك عن قربي والمسارة بمناجاتي فاعتبر انت قلبك
حين صلاتك فان كنت تجد حلاوتها وفي نفسك سرورها وبهجتها وقلبك مسرورا بمناجاته
ملتذا بمخاطباته فاعلم انه قد صدقك في تكبيرك له والا فقد عرفت من سلب لذة المناجاة وحرمان
حلاوة العبادة انه دليل على تكذيب الله لك وطردك عن بابه ولهذا دعاء التوجه فاذا قلت وجهت
وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا [illegible] بالوجه الوجه الظاهر [illegible] وجهتهم
الى جهة القبلة والله سبحانه يتقدس عن ان تحده الجهات حتى تقبل بوجهك عليه وانما وجه القلب هو
الذي توجه به الى فاطر السموات والارض فانظر وجه قلبك متوجها الى امانيه وهمه من البيت
والسوق وغيرهما متبع للشهوات ام مقبل على فاطر السموات واياك ان يكون اول مفاتحتك المناجاة بالكذب
والاختلاق فيصرف وجهه عنك [illegible] الاخلاق ولن تصرف الوجه الى الله تعالى الا بانصرافه
عما سواه فالقلب بمنزلة المرآة [illegible] ولا تقبل الطابع الصورة فاذا انمحت
على شيء الطبع فيها [illegible] بغيره [illegible] الدنيا والآخرة [illegible]

[illegible]

[illegible]

وجهه

مفاتحتك

فكلما قربت من احد [illegible] عن الافق فاجتهد في ان كان [illegible] صرفه اليه وان عجزت عن
الدوام فليكن في اكثر صلاتك فعسى ان [illegible] في ذلك واذا قلت حنيفا مسلما
فينبغي ان يخطر ببالك ان المسلم هو الذي سلم المسلمون من لسانه ويده فان لم يكن كذلك
فاجتهد ان تعزم عليه في الاستقبال وتندم على ما سبق من الاحوال واذا قلت وما انا من
المشركين فاخطر ببالك الشرك الخفي وان قوله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا
ولا يشرك بعبادة ربه احدا نزل فيمن يقصد بعبادته وجه الله وحمد الناس [illegible] فاستشعر
الخجلة في قلبك ان وصفت نفسك بانك لست من المشركين من غير براءة من هذا الشرك فان اسم الشرك
يقع على القليل والكثير منه واذا قلت محياي ومماتي لله فاعلم ان هذا حال عبد مفقود لنفسه
موجود لسيده وانه ان صدر ممن رضاه وغضبه وقيامه وقعوده ورغبته في الحياة ورهبته من الموت
لامور الدنيا لم يكن ملائما للحال [illegible] الى القراءة [illegible] والاحاطة [illegible]
وان الاعراض [illegible] في موضع الرسالة [illegible] كلام [illegible]
العجيبة والاوضاع الغريبة والاسرار الدقيقة والحكم الانيقة [illegible]
[illegible] ليستفيد منها حكمها وحقائقها واسرارها وترغيبها وترهيبها وامرها ونهيها ووعدها
ووعيدها وذكر انبيائه ونعمته [illegible] غير ذلك من الفوائد فاذا قلت اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فاعلم انه عدوك
ومترصد لصرف قلبك عن الله تعالى [illegible] جانبك مع الله تعالى وسجودك له مع انه لعن بسبب
سجدة واحدة [illegible] وان استعاذتك بالله منه ترك ما يحبه وتبدله بما يحب الله تعالى [illegible]
التعوذ بالله من الشيطان الرجيم [illegible] فقال اتخذ [illegible]
[illegible] الا [illegible] الشيطان [illegible] يتبع الشهوات
التي هي [illegible] الشيطان [illegible] فلا [illegible] مجرد القول [illegible] بالعزم على التعوذ [illegible]
عن شر الشيطان [illegible] لا اله الا الله اذ قال الله تعالى فيما اخبر عنه نبيه صلى الله عليه وآله لا اله الا الله
[illegible] ومن دخل [illegible] فاما من اتخذ الهه هواه فهو في ميدان الشيطان لا
في حصن الله [illegible] الاشتغال [illegible]
غير مقصود [illegible] القراءة [illegible]

[illegible]

[illegible]

يته بر قلبه بها وهو اي الحاسد انه الى الواقفين في توبيخ الله تعالى وتهديد ما قوله افلا يتدبرون القرآن
ام على قلوب اقفالها وذي تقبه صلى الله عليه واله وسلم بقوله ويل لمن لاكها بين لحييه ثم لا يتدبرها
ومنهم من تحرك لسانه وقلبه يتبع اللسان فيسمع ويفهم منه كانه يسمعه من غيره وهذه درجة اصحاب اليمين
ومنهم من يسبق قلبه الى المعاني اولا ثم يخدم اللسان قلبه فيترجمه وهذه درجة المقربين وفرق بين ان يكون
اللسان ترجمان القلب كما في هذه الدرجة وبين ان يكون معلم القلب كما في الدرجة الثانية فالمقربون لسانهم
ترجمان يتبع القلب ولا يتبعه القلب وتفصيل ترجمة المعاني على لسان الاحوال انك اذا قلت بسم الله الرحمن
الرحيم فانو بها التبرك لابتداء القراءة لكلام الله تعالى وافهم ان معناه ان الامور كلها بالله تعالى وان
المراد هنا بالاسم هو المسمى واذا كانت الامور كلها بالله فلا جرم كان الحمد لله فاذا قلت الرحمن الرحيم
فاحضر في قلبك انواع لطفه لتتضح لك رحمته فينبعث به رجاؤك ثم استثر من قلبك التعظيم والخوف بقولك
مالك يوم الدين اما العظمة فانه لا ملك الا له واما الخوف فلاهوال يوم الجزاء والحساب الذي هو مالكه ثم
جدد الاخلاص بقولك اياك نعبد واياك نستعين وتحقق انه ما تيسرت طاعة الا باعانته وان المنة له اذا
وفقك لطاعته ثم اذا قلت فلما عاينته من عظيم جلاله وجمال لطفه بحسن التوفيق تعوذ من الشيطان الرجيم
ثم اذا فرغ من التعوذ فقل بسم الله الرحمن الرحيم وقرأ الحمد وعلى الطهارة اي الايات مطلقا فيقول
لو الملك والطلب الا الاهم فاطلب وقل اهدنا الصراط المستقيم ليوفقك الى جوارك وافضل ما يدعو منه فاتك
وزده شرحا وتفصيلا وتاكيدا واستشهد بالذين انعم الله عليهم نعمة الهداية من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
دون المغضوب عليهم من الكفار والضالين من اليهود والنصارى والصابئين فاذا تلوت الفاتحة
لكن قلبه ان تكون ممن قال الله تعالى فيهم اخبر النبي صلى الله عليه وسلم قسمت الصلوة بيني وبين عبدي نصفين
فنصفها لي ونصفها لعبدي يقول العبد الحمد لله رب العالمين فيقول الله حمدني عبدي واثنى علي وهو معنى قوله
سمع الله لمن حمده الحديث فلو لم يكن من صلاتك حظ سوى ذكر الله اياك في جلاله وعظمته فناهيك به غنيمة وكيف
بما ترجوه من ثوابه وفضله وكذلك ينبغي ان تفهم ما تقرأه من السورة فلا تغفل عن امره ونهيه ووعده ووعيده
ومواعظه واخبار انبيائه وذكر منه واحسانه ولكل واحد حق فالرجاء حق الوعد والخوف حق الوعيد
والعزم حق الامر والنهي والاتعاظ حق الموعظة والشكر حق ذكر المنة والاعتبار حق اخبار الانبياء
والتفهم وحقيقة قراءة القرآن الا كما هو الحق لكنا نذكر جملة منه في اقوال المفضل وجملة فهم من

دون فهم

معاني القرآن تختلف بحسب درجات الفهم والفهم يختلف بحسب وفور العلم وصفاء القلب ودرجات
ذلك لا تنحصر والصلوة مفتاح القلوب فيها تنكشف اسرار الكلمات فهذا حق القراءة وهو حق
الاذكار والتسبيحات ثم تراعي الهيئة في القراءة زيادة على التدبر فترتل ولا تسرد فان ذلك ايسر للتامل
وتفرق بين نغماته في اية الرحمة والعذاب والوعد والوعيد والتحميد والتعظيم وروي انه يقال
لقارئ القرآن اقرأ وارق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا ولما ان القراءة الا قول
الصلوة وعليه السلام من قرأ القرآن ولم يخضع له ولم يرق قلبه ولم يخش فقد استهان بعظم شأن الله تعالى وقد خسر خسرانا مبينا فقارئ القرآن يحتاج الى ثلثة اشياء قلب خاشع وبدن
خاشع وموضع فارغ فاذا خشع لله قلبه فر منه الشيطان الرجيم قال الله فاذا قرأت القرآن فاستعذ
بالله من الشيطان الرجيم واذا فرغ نفسه من الاسباب تجرد قلبه للقراءة فلا يعترضه عارض فيحرمه نور القرآن
وفوائده واذا اتخذ مجلسا خاليا واعتزل من الخلق بعد ان اتى بالخصلتين الاولتين استانس روحه
وسره بالله ووجد حلاوة مخاطبات الله عباده الصالحين وعلم لطفه بهم ومقام اختصاصهم بقبول
كراماته وبدائع اشاراته فاذا شرب كأسا من هذا المشرب يختار على ذلك الحال حالا ولا على
ذلك الوقت وقتا بل يؤثره على كل طاعة وعبادة لان فيه المناجاة مع الرب بلا واسطة
كيف تقرأ كتاب ربك ومنشور ولايتك وكيف تجيب اوامره ونواهيه وكيف تمتثل حدوده ومعانيه
كتاب عزيز لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد فرتله ترتيلا وقف عند وعده
ووعيده وتفكر في امثاله ومواعظه واحذر ان يقع من اقامتك حروفه في اضاعة حدوده
الخامس الركوع فاذا وصلت اليه فجدد على قلبك ذكر كبرياء الله تعالى وعظمته وارفع يديك
ملتجئا وارفع يديك له وقل الله اكبر مستجيرا في ركوعك بعفو الله من عقابه ومتبعا لسنة نبيه صلى الله عليه وسلم
له ذلا وتواضعا بركوعك واجتهد في ترقيق قلبك وتجديد خشوعك وتستشعر ذلك وعز مولاك واتضاعك
وعلو ربك وتستعين على تقرير ذلك في قلبك بلسانك فتسبح ربك وتنزهه وتشهد له بالعظمة والكبرياء وانه
اعظم من كل شيء عظيم بقولك سبحان ربي العظيم وبحمده وتكرر ذلك على ان تكون قلبك لتؤكده بالتكرار
وتقرره في ذلك بالتذكار وحلاوة الكرات منه واذ دق حضوره عنده مولاك ثم ترفع من الركوع
راجيا انه راحم ذلك وتؤكد الرجاء في قلبك بقولك سمع الله لمن حمده اي اجاب الله لمن حمده وشكره

ناظرا وشاكرا مرتين
ما رواه عفية

ثم أكد ذلك بأن تكرر التعاظم لمزيد فتقول الحمد لله رب العالمين آه وفي ذلك غاية الخضوع وتزيد التذلل
إذا راعيت ذلك بالحقيقة وقد قال الصادق عليه السلام لا يركع عبد لله ركوعاً على الحقيقة إلا زينه الله تعالى بنور بهائه
وأظله في ظلال كبريائه وكساه كسوة أصفيائه والركوع أول والسجود ثان فمن أتى بمعنى الأول صلح
للثاني وفي الركوع أدب وفي السجود قرب ومن لا يحسن الأدب لا يصلح للقرب فاركع ركوع خاضع لله بقلبه
متذلل وجل تحت سلطانه خافض له بجوارحه خفض خائف حزن على ما يفوته من فائدة الراكعين وحكي
أن ربيع بن خثيم كان يسهر بالليل إلى الفجر في ركعة واحدة فإذا هو أصبح تزفر وقال آه سبق المخلصون
وقطع بنا واستوف ركوعك باستواء ظهرك وانحط عن همتك في القيام بخدمته إلا بعونه وفر بالقلب
من وساوس الشيطان وخدائعه ومكائده فإن الله تعالى يرفع عباده بقدر تواضعهم له ويهديهم إلى أصول
التواضع والخضوع والخشوع بقدر اطلاع عظمته على سرائرهم السابع السجود وهو أعظم مراتب الخضوع
وأحسن درجات الخشوع وأعلى مراتب الاستكانة وأليق المراتب بالتقرب إلى الله تعالى وتلقي
الأنوار منه ومن لطف كرمه كما نبه عليه الكتاب الكريم في أمره لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم أن يسجد
ووعده على ذلك بالقرب فإذا أردت السجود فاستحضر عظمة الله تعالى زيادة على ما حضر حال الركوع
وكبره رافعاً يديك ثم انحط إلى السجود ومكن أعز أعضائك وهو الوجه من أذل الأشياء وهو
التراب فإن أمكنك أن لا تجعل بينهما حائلاً فاسجد على الأرض فإنه أجلب للخشوع وأدل على الذل
والخضوع وهذا هو السر في منع الشرع من السجود على ما يأكله الآدميون ويلبسونه لأنهم عبيد متاع الدنيا
وأهلها الذين اغتروا بغرورها وركنوا إلى زخارفها واطمأنوا إليها فإن سلكهم مع الهالك
الحوم ما كانوا إليها وإذا وضعت نفسك موضع الذل فاعلم أنك وضعتها موضعها ورددت الفرع
إلى أصله فإنك من التراب خلقت وإليه رددت ثم تخرج منها تارة أخرى فاستحضر بالك
منها والبهائم وقد جعل منها السجود كما ذكره الله تعالى بقوله منها خلقناكم وفيها نعيدكم
ومنها نخرجكم تارة أخرى وعند هذا جدد على قلبك عظمة الله تعالى وعلوه وقل سبحان ربي الأعلى
وبحمده وأكده بالتكرار فإن المرة الواحدة ضعيفة الأثر فإذا رق قلبك وظهر ذلك
فليصدق رجاؤك في رحمة ربك فإن رحمته تسرع إلى الضعف والذل لا إلى التكبر والبطر فارفع رأسك
مكبراً وسل حاجتك مستغفراً من ذنوبك ثم أكد التواضع بالتكرار وعد إلى السجود ثانياً كذلك فإنه يزيد

يزيد القرب وبتكراره يتأكد السعادة الإلهية وتظهر اللوامع الغيبية إذا وقع على وجهه
قال الصادق عليه السلام ما خسر والله قط من أتى بحقيقة السجود ولو كان في العمر مرة واحدة وما
أفلح من خلا بربه في مثل ذلك الحال شبيهاً بمخادع لنفسه غافل لاه عما أعد الله للساجدين
من البشر العاجل وراحة الآجل ولا بعد عن الله أبداً من أحسن تقربه في السجود ولا قرب إليه
من أساء أدبه وضيع حرمته بتعلق قلبه بسواه في حال سجوده فاسجد سجود متواضع لله ذليل
علم أنه خلق من تراب يطأه الخلق وأنه ركبك من نطفة يستقذرها كل أحد وكون ولم يكن وقد
جعل الله تعالى معنى السجود سبب التقرب إليه بالقلب والسر والروح فمن قرب منه بعد عن غيره ألا ترى
في الظاهر أنه لا يستوي حال السجود إلا بالتواري عن جميع الأشياء والاحتجاب عن كل ما تراه
العيون كذلك أمر الباطن فمن كان قلبه متعلقاً في صلاته بشيء دون الله فهو قريب من ذلك الشيء
بعيد عن حقيقة ما أراد الله منه في صلاته قال الله تعالى ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه وقال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الله تعالى لا أطلع على قلب عبد فأعلم فيه حب الإخلاص لطاعتي
لوجهي وابتغاء مرضاتي إلا توليت تقويمه وسياسته ومن اشتغل بغيري فهو من المستهزئين
بنفسه ومكتوب اسمه في ديوان الخاسرين الثامن التشهد لو جلست للتشهد بعد هذه الأفكار
الدقيقة والأسرار العميقة المشتملة على الأخطار الجسيمة والأحوال العظيمة المستدعية للخوف
التام والرهبة والحياء والوجل أن يكون جميع ما سلف منك غير واقع على وجهه ولا محصلاً
لوظيفه وشرطه ولا مكتوباً في ديوان المقبولين فاجعل ... فإنك الآن بحوار
الله برحمته ولتقبل على الله ... نفسك وارجع إلى مبدأ الأمر وأصل الدين واستمسك بكلمة
التوحيد وحصن الله تعالى الذي من دخله كان آمناً ... واشهد له بالوحدانية
واحضر رسوله الكريم ونبيه العظيم ببالك واشهد له بالعبودية والرسالة وصل عليه وعلى
آله مجدداً عهد الله تعالى بإعادة كلمتي الشهادة متعرضاً بها لتأسيس مراتب السعادة فإنها أول
الوسائل وأس الفواضل وجامع أمر الفضائل مترقياً للإجابة صلى الله عليه وآله عليك
عن أتم صلاته إذا فعلت بحقيقة صلواتك عليه وعلى أهل بيته الكرام مرة واحدة افتحت أبواب قال
الصادق عليه السلام التشهد ثناء على الله تعالى فكن عبداً له بالسر خاضعاً له في الفعل كما أنك عبد

لم بالقول المذكور وفعل صدق ان تكون اتفقا صدق اشترك فانه خلقك ابدا وامرك ان تعبده
بقلبك وان تكون جوارحك ان تحقق بعجز فيكل لم يرد تشتبهاك وتعلم ان نواصي الخلق بيده فليس
لهم نفس ولا لحظة الا بقدرته ومشيته وهم عاجزون عن اتيان اقل شيء في مملكته الا باذنه وارادته
قال الله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة من امرهم سبحان الله وتعالى عما يشركون
فكن عبدا شاكرا اذا ذكرت القول والذكر المذكور وفعل صدق ان تكون اتفقا شرك فانه خلقك
فعوض بين ان تكون الارادة والمشية لاحد الا في ارادته ومشيته فاجمع العبودية في الرضا بحكمه والعبادة
في اداء اوامره وقد امرك الله بالصلوة على نبيه محمد صلى الله عليه واله وسلم فاوصل صلاتك بصلاته
وطاعته بطاعته وشهادته بشهادته والطف اللطف ان تكون كما تعرفه ومنته فيحرم عن تركه صلواته وامره
بالاستغفار لك والشفاعة فيك ان تترك بالواجب في الامر والنهي والسنن والاداب وتعلم جليل
مرتبته عند الله تعالى ثم اعلم انك بين يديه فاذا فرغت من التشهد فاحضر نفسك بحضرة سيد المرسلين والملئكة
المقربين وقل السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته ثم اقوا تسليم المتوجه ثم اخطر
في بالك النبي صلى الله عليه واله وسلم وقفه انبياء الله والائمة عليهم السلام واحفظ الكل الملئكة
الموكلين المحصين الاعمال قل السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ولا تطلق ان تكون لسلامك
من غير قصد من طالب في ذهنك فتكون من الغافلين والاعبين وكيف تسمع الخطاب
الا القصد لو الاختصر التسليم وراجعته على وراء الغافلة في اوانه تنكر على الصواب
ولا كان يعهد اعلى درجات القبول متمكنا على اوج القرب والوصول وان كنت اماما فتوج
في قصدهم بالسلام مع من تقدم من المقصودين وليقصدوا من الاذن علمك تبع القصد والقصد
بسلام تامان فاذا فعلتم ذلك تقرا وتيتم وظيفة السلام وان تحققهم من الحج مراسم الاداب واعلم
ان السلام مشترك بين الجنة بتحيتهم وبين اللام المقدس من اسماء الله تعالى ومعرضا على الاول
ظاهر وعلى الثاني لكون مستحق لسلامة الخلق باذن الله تعالى للقائل بالسلام والامان من عذاب الله تعالى
لمن كان بحضرته قال الصادق عليه السلام معنى السلام في دبر كل صلوة الامان اي ادى امر الله تعالى
وسنة نبيه خاشعا منه قلبه فله الامان من بلاء الدنيا وبراءة من عذاب الاخرة والسلام اسم من اسماء
الله تعالى اودعه خلقه ليستعملوا معناه في المعاملات والامانات والانصافات والقول

بالقول ع

١٤

والقدوة ممن صحبتهم فمنا منهم وصحبه ممن اسريتهم وان اردت ان تقع السلام موقعه وتؤدي معناه
فاتق الله وليسلم منك دينك وقلبك وعقلك الا تدنسها بظلمة المعاصي ولتسلم حفظتك ان لا تبرمهم
وتملهم وتوحشهم منك بسوء معاملتك معهم ثم صديقك ثم عدوك فان لم يسلم منه من هو الاقرب
اليه فالابعد اولى ومن لا يضع السلام مواضعه فلا سلام ولا تسليم وكان كاذبا في
سلامه وان افشاه في الخلق ثم اعلم ان الفضل اذا اتيت بالصلوة على ما وصفت لك فاختمها بالخضوع
والخشوع والخوف من تقلب الرد وخيبة الحرمان واستشعر شكر الله تعالى على توفيقه لاتمام هذه الطاعة وتوهم
انك مودع في صلوتك هذه وانك لا تعيش لمثلها كما قال النبي صلى الله عليه واله وسلم صل صلوة مودع ثم استشعر
قلبك الحياء من التقصير في الصلوة والخوف من ان لا تقبل بها وجهك فاذا فعلت ذلك حري ان
تكون من الخاشعين الذين هم على صلوتهم يحافظون والذين هم على صلوتهم دائمون ومن عرض على صلواتك
على هذا الوصف فيقدرها تيسر منها لك على هذا الوصف فيقدره فينبغي ان تخرج وتوجه ما يكون ينبغي
التحير وتجتهد في مداواته قلبك فان صلوته لغافلين من تعرض [illegible] ان القوم ان يغفرها
برحمته وتتغمد بمغفرته اذ لا وسيلة لك الا الاعتراف بالعجز عن القيام بحق الطاعة ثم عقب
ذلك كله بالاستغفار بالتعقيب من الذكر والدعاء وبالغ في الاخلاص والانقطاع والابتهال
الى الله تعالى في مغفرة ذنبك وقبول عملك وتنوعها عنك بيد الرحمة فان الفضل عظيم والكرم جسيم والرحمة
واسعة والجود فائض والمحروم من حرم فضله وخاف الداعي عقيب الصلوة دعيمها قال مولانا الصادق
عليه السلام احفظوا اداب الدعاء وانظر من تدعو وكيف تدعو ولما تدعو وحقق عظمة الله وكبريائه
وعاين بقلبك علمه بما في ضميرك واطلاعه على سرك وما تكن فيه من الحق والباطل واعرف
طرق نجاتك وهلاكك كيلا تدعو الله بشيء فيه هلاكك وانت تظن ان فيه نجاتك قال الله تعالى ويدعوا
الانسان بالشر دعاءه بالخير وكان الانسان عجولا وتفكر ماذا تسئل ولماذا تسئل والدعاء استجابة الكل منك
للحق وتذويب المهجة في مشاهدة الرب وترك الاختيار جميعا وتسليم الامور كلها ظاهرها وباطنها
الى الله فان لم تات بشرط الدعاء فلا تنتظر الاجابة فانه يعلم السر واخفى فلعلك تدعوه بشيء قد علم
من نيتك خلاف ذلك قال بعض الصحابة لبعضهم انتم تنتظرون المطر بالدعاء وانا انتظر الحجر
واعلم انه لو لم يأمرنا الله بالدعاء لكنا اذا اخلصنا الدعاء تفضل علينا بالاجابة فكيف

ادراج

التسليم ع

فلعلك ع

منتظرون ع

وقد فهم ذلك من انه لما اشتد البلاء والدعاء سئل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عن اسم الله الاعظم فقال
كل اسم من اسمائه تعالى عظيم ففرغ قلبك عن ما سواه وادعه باي اسم شئت ولن تجد فيه اعظم من قول
لا اله الا هو الواحد القهار وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان الله لا يستجيب الدعاء
من قلب لاه فاذا اتيت بما ذكرت لكم من شرائط الدعاء واخلصت سرك لوجهه فابشر باحدى
ثلث اما ان تعجل لك ما سالت او يدخر لك ما هو اعظم منه واما ان يصرف عنك من البلايا ما لو ارسله عليك
لاهلكك قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الله تعالى من شغله ذكري عن مسئلتي اعطيته افضل
ما اعطي السائلين قال الصادق عليه السلام لقد دعوت الله مرة فاستجاب لي ونسيت الحاجة
لان استجابته باقباله على عبده عند دعوته اعظم واجل من اعطائه ما يريد منه ولو
كانت الجنة ونعيمها الابد ولكن لا يعقل ذلك الا العاملون المحبون العارفون الفائزون صفوة
الله وخواصه انتهى وهو كاف في وظيفة الدعاء وان عجبت لتلي من القرآن فتبين ان تتدبر حق
ولما كانه لتقوم لبدر وتطهر رسوخ حده كما نحو ذلك للعارف وما ورد في ثواب قراءة
القرآن واكثر عليه تخرج ذلك عن موضوع الرسالة فلنذكر مهمتها وظائف ملخصا وهو امور الاول
حضور القلب وترك حديث النفس قيل في قوله تعالى يا يحيى خذ الكتاب بقوة اي بجد واجتهاد واخذه بالجد ان تجرد
عند قراءته بحذف جميع المشغلات والهموم عنه الثاني التدبر وهو وراء حضور القلب
فانه قد لا يتفكر في غير القرآن ولكنه يقتصر على سماع القرآن وهو لا يتدبره و
المقصود من التلاوة التدبر قال الله تعالى افلا يتدبرون ام على قلوب اقفالها افلا يتدبرون
ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وقال الله تعالى ورتل القرآن ترتيلا لان
الترتيل يمكن الانسان من التدبر الباطن وقال امير المؤمنين صلوات الله عليه لا خير في عبادة لا فقه فيها ولا
خير في قراءة لا تدبر فيها واذا لم يتمكن من التدبر الا بالترديد فليردد قال ابو ذر قام رسول الله
صلى الله عليه وآله ليلة يردد قوله تعالى ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز
الحكيم الثالث التفهم وهو ان يستوضح من كل اية ما يليق بها اذ القرآن يشتمل على ذكر صفات
الله تعالى وافعاله واحوال انبيائه والمكذبين لهم واحوال ملائكته وذكر اوامره وزواجره
وذكر الجنة والنار والوعد والوعيد فليتامل معاني هذه الاسماء والصفات لتنكشف له

له اسرار ما فتحها اسرار الله فاتق ولكنوز الحقائق قال ابن مسعود من اراد علم
الاولين والاخرين فليتدبر القرآن قال الله تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر
قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا وقال علي عليه السلام لو شئت لاوقرت سبعين
بعيرا من تفسير فاتحة الكتاب فمن لم يفهم من القرآن في تلاوته وسماعه ولو في ادنى
المراتب دخل في قوله تعالى اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وقوله افلا يتدبرون القرآن
ام على قلوب اقفالها الرابع التخلي عن موانع الفهم فان اكثر الناس منعوا عن فهم القرآن
لاسباب وحجب اسدلها الشيطان على قلوبهم فحجبت عنهم عجائب اسراره قال النبي صلى الله عليه وآله لولا ان
الشياطين يحومون على قلوب بني ادم لنظروا الى الملكوت ومعاني القرآن من اسراره من جملة الملكوت
والحجب الموانع منها الاشتغال بتحقيق الحروف باخراجها من مخارجها والمستغرق بها عن غير
ملاحظة المعنى وقيل ان المتولي لحفظ ذلك شيطان وكل بالقراء ليصرفهم عن معاني كلام الله تعالى
فلا يزال يحملهم على ترديد الحروف يخيل اليهم انه لم يخرج من مخرجه فيكون تاملهم مقصورا
على مخارج الحروف فمتى تنكشف له المعاني واعظم مضحكة للشيطان من كان مطيعا لمثل هذا
التلبيس ومنها ان يكون مبتلى من الدنيا بهوى مطاع فان ذلك سبب لظلمة القلب كالصداء
على المرآة فيمنع جلية الحق ان يتجلى فيه وهو اعظم حجاب للقلب وبه حجب الاكثرون وكلما
كانت الشهوات اكثر تراكما على القلب كان العبد عن اسرار الله تعالى اعظم ولذلك قال صلوات
الله الدنيا والاخرة ضرتان بقدر ما تقرب من احدهما تبعد عن الاخرى الخامس ان يخصص
نفسه بخطابات القرآن من امر او نهي او وعد او وعيد ويقدر انه هو المقصود وكذلك ان سمع
قصص الاولين والانبياء عليهم السلام علم ان مجرد القصة غير مقصود وانما المقصود الاعتبار
والاعتقاد ان كل خطاب في القرآن فالمراد به الخصوص فان القرآن وسائر الكتب
الشرعية واردة اليك لا غير واعتقد باجابته وهي كلها نور وهدى ورحمة للعالمين و
لذلك امر الله تعالى الكافة بشكر نعمة الكتاب فقال واذكروا نعمة الله عليكم وما انزل عليكم
من الكتاب والحكمة يعظكم به وان قدر انه المقصود فلم يتخذ دراسة القرآن عملا بل قراءة كقراءة
العبد كتاب مولاه الذي كتبه اليه ليتدبره ويعمل بمقتضاه قال حكيم هذا القرآن رسائل

من قبل ان يتنبه بحقيقتها فهو يصلي ويقف عليها في الكتاب ولقدها في الاعقاب بالبنى
المتبع السادس التأثر وهو ان يتأثر قلبه بآثار مختلفة بحسب اختلاف الآيات فيكون له بحسب
كل فهم حال ووجد يتصف به عند ما توجه نفسه في كل آن له من الحزن او من الخوف او
رجاء او غيره فيستعيذ عند ذلك ويستغفر ويحصل له التأثر والخشية ومهما قويت معرفته كانت الخشية اغلب
الاحوال على قلبه فان التضييق غالب على آيات القرآن فلا ترى ذكر المغفرة والرحمة الا مقرونا
بشروط يقصر العارف عن نيلها كقوله عز وجل واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى فانه
قرن المغفرة بهذه الشروط الاربعة ولذلك قوله والعصر ان الانسان لفي خسر الى آخره ذكر
فيها اربعة شروط وحيث اوجز واختصر ذكر شرطا واحدا جامعا للكل فقال ان رحمت
الله قريب من المحسنين اذ كان الاحسان جامعا للكل الشرائط وتأثر العبد بالتلاوة ان يصير بصفة
الآية المتلوة فعند الوعيد يتضاءل من خشية الله وعند الوعد يستبشر فرحا كانه يطير وعند ذكر الله واسمائه
يتطأطأ خضوعا لجلاله وعند ذكر الكفار في حق الله ما يمتنع عليه كالصاحبة والولد يغض
صوته وينكسر في باطنه حياء من قبح مقالتهم ويكبر الله ويقدسه عما يقول الظالمون وعند ذكر الجنة
ينبعث بباطنه شوقا اليها وعند ذكر النار ترتعد فرائصه خوفا منها ولما قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم لابن مسعود اقرأ علي قال ففتحت سورة النساء فلما بلغت قوله فكيف اذا
جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا رأيت عيناه تذرفان من الدمع فقال لي حسبك
الآن وذلك لاستغراق تلك الحالة قلبه بالكلية والقرآن انما يراد لاستجلاب هذه الاحوال الى
القلب والعمل بها قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اقرؤوا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم ولانت
عليه جلودكم فاذا اختلفتم فلستم تقرؤونه وقال الله تعالى الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت
عليهم آياته زادتهم ايمانا والآيات الموثرة في تحريك القلب كثيرة وروي ان رجلا جاء الى
النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليعلمه القرآن فانتهى الى قوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن
يعمل مثقال ذرة شرا يره فقال يكفيني هذا وانصرف فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
انصرف الرجل وهو فقيه واما التالي باللسان المعرض عن العمل فجدير بان يكون المراد بقوله ومن
اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة اعمى الآية وانما حظ اللسان تصحيح الحروف

الحروف بالترتيل وحظ العقل تفسير المعاني وحظ القلب الاتعاظ والتأثر بالانزجار و
الائتمار السابع الترقي وهو ان يترقى بقلبه وعقله الى ان يسمع الكلام
من الله تعالى لا من نفسه ودرجات القراءة ثلاث ادناها ان يقدر العبد كأنه يقرأ على الله تعالى
واقفا بين يديه وهو ناظر اليه ومستمع منه فيكون حاله عند هذا التقدير السؤال و
التضرع والابتهال والثانية ان يشهد بقلبه كأنه سبحانه يخاطبه بالطافه ويناجيه بانعامه
واحسانه وهو في مقام الحياء والتعظيم لمناجي الله والاصغاء اليه والفهم منه والثالثة ان
يرى في الكلام المتكلم وفي الكلمات الصفات فلا ينظر الى قلبه ولا الى قراءته ولا الى التعلق بالانعام
من حيث انه منعم عليه بل يقصر الهم على المتكلم ويوقف فكره عليه ويستغرق في مشاهدته وهذه درجة
المقربين وعنها اخبر جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام بقوله لقد تجلى الله لخلقه في كلامه
ولكنهم لا يبصرون وقال ايضا وقد سألوه عن حالة لحقته في الصلاة حتى خر مغشيا عليه فلما
افاق قيل له في ذلك فقال ما زلت اردد هذه الآية على قلبي حتى سمعتها من المتكلم بها فلم يثبت
جسمي لمعاينة قدرته الثامن التبري وهو المراد به ان يتبرأ من حوله وقوته فلا يلتفت الى نفسه
بعين الرضا والتزكية فاذا تلا آيات الوعد ومدح الصالحين حذف نفسه عن درجة الاعتبار
ويشهد فيها الموقنين والصديقين ويتشوق الى ان يلحقه الله بهم واذا تلا آيات المقت
والذم للمقصرين يشهد نفسه هناك ويقدر انه المخاطب خوفا واشفاقا وفي هذه المرتبة ان
امير المؤمنين وسيد الوصيين عليه السلام في خطبته التي يصف فيها المتقين بقوله اذا مروا باية
فيها تخويف اصغوا اليها مسامع قلوبهم وظنوا ان زفير جهنم وشهيقها في آذانهم الى آخره
ومن رأى نفسه بصورة التقصير في القراءة كان ذلك سبب قربه ومن شهد نفسه بعين الرضا
فهو محجوب بنفسه فهذه نبذة من وظائف القراءة واسرارها وفقنا الله تعالى للتخلق بالاسرار والتحقق
بعبادة الابرار واذا وصلت الى هذا المقام فاسجد سجدة الشكر شكرا لله سبحانه على تزايد الآلاء
والطافه ولا يكن ذلك عادة عندك في جميع احوالك وقيل شكرا لشكر لا يتم ما
يمكنك من المزيد فان مع ذلك التقصير عما يجب عليك من التحميد وغاية ما يجب الاعتراف بالتقصير و
الاستغفار من كل قليل وكثير اللهم ارزقنا العمل بما كشفت لنا من الاسرار والآيات وزدنا

فضلا وعرفانا يكون لمن تحلى به تبيين تلك الدرجات ووفقنا الله لدرك اعلى انه بالمؤمنين رؤف
اقدامنا على مقامات الصدق وحقائق التحقيق بفضله وجوده الكريم انه ولي الانعام الكريم المفضال
الكامل في المنافيات في تحرير هذا المقام ما ابطلت الصلوة او نقصت كمالها جهات
قلبية وهي تنقسم الى منافيات الكمال والى منافيات الصحة وضابط الاول ما نافى الاقبال
بالقلب على الله تعالى من حديث النفس والالتفات الى امر دنيوي او الفكر في غير متعلق الصلوة وان كان
اخرويا فانه من دقائق مكائد الشيطان فان المطلوب الخشوع والموجب للقبول انما هو الاقبال على كل
فرض او نفل لها فان الاشتغال فيه كما نبه عليه الفقهاء واما الكلام في [illegible] ما اختلف عليه بعض العلماء و
يدخل في هذه القسمة ما عده الفقهاء من المكروهات كمدافعة الاخبثين والنعاس والشبع والريح
والعبث وغيرها فانها مشتركة في منافاة الاقبال ومنافية للخشوع واما منافيات الصحة فهي
منافيات الاخلاص ويتمكن من الصلوة ويدخل في الاول الرياء وفي الثاني العجب والكلام
في كل منهما مشهور وقد ادرك ... وضع الرسالة لكن نذكر المهم وما ورد
عن هذه الافات في الكتاب والسنة كثير قال الله تعالى فويل للمصلين الذين هم عن
صلاتهم ساهون الذين هم يراؤن وقال النبي صلى الله عليه وآله ان النار واهلها يعجون من اهل الرياء
فقيل يا رسول الله وكيف تعج النار قال من حر النار التي يعذبون بها وعنه صلوات الله عليه ان المرائي يدعى يوم
القيمة باربعة اسماء يا كافر يا فاجر يا غادر يا خاسر ضل سعيك وبطل اجرك فلا خلاق لك
التمس الاجر ممن كنت تعمل له يا مخادع وعنه صلوات الله عليه ان الله تعالى يقول انا اغنى الاغنياء عن
الشرك فمن عمل عملا فاشرك فيه غيري فهو له ولا اقبل الا ما كان خالصا لي وعنه صلوات الله عليه
ان الجنة لتكلمت فقالت اني حرام على كل بخيل ومراء وعنه صلوات الله عليه ان اول من يدعى يوم القيمة رجل جمع القرآن
ورجل قتل في سبيل الله ورجل كثير المال فيقول الله عز وجل للقارئ الم اعلمك ما انزلت على رسولي
فيقول بلى يا رب فيقول فما عملت فيما علمت فيقول يا رب قمت به في اناء الليل واطراف النهار فيقول الله كذبت
وتقول الملائكة كذبت ويقول الله تعالى انما اردت ان يقال فلان قارئ فقد قيل ذلك ويؤتى بصاحب
المال فيقول الله تعالى الم اوسع عليك حتى لم ادعك تحتاج الى احد فيقول بلى يا رب فيقول
فما عملت فيما آتيتك قال كنت اصل الرحم واتصدق فيقول الله كذبت وتقول الملائكة كذبت

كذبت ويقول الله سبحانه بل اردت ان يقال فلان جواد فقد قيل ذلك ويؤتى بالذي قتل
في سبيل الله فيقول الله تعالى ما فعلت فيقول امرت بالجهاد في سبيلك فقاتلت حتى
قتلت فيقول الله كذبت وتقول الملائكة كذبت ويقول الله بل اردت ان يقال فلان جرئ شجاع
فقد قيل ذلك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اولئك خلق الله تسعر بهم
نار جهنم وعن الصادق عليه السلام في قول الله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا
ولا يشرك بعبادة ربه احدا قال الرجل يعمل شيئا من الثواب لا يطلب به وجه الله انما يطلب
تزكية الناس يشتهي ان يسمع به الناس فهذا الذي اشرك بعبادة ربه ثم قال ما من عبد اسر خيرا
فذهبت الايام ابدا حتى يظهر الله له خيرا وما من عبد يسر شرا فذهبت الايام ابدا حتى يظهر الله له
شرا والاخبار في ذلك كثيرة وقال الله تعالى في ذم العجب ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم ذكر ذلك
في معرض الانكار وقال الله تعالى وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وهو يرجع الى العجب بالعمل
وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثلث مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه
وقال الصادق عليه السلام من دخله العجب هلك وعنه عليه السلام العجب درجات منها ان يزين للعبد سوء
عمله فيراه حسنا فيعجبه ويحسب انه يحسن صنعا وعنه عليه السلام قال اتى عالم عابدا فقال له كيف
صلوتك فقال مثلي يسأل عن صلوته وانا اعبد الله منذ كذا وكذا قال فكيف بكاؤك قال ابكي حتى
تجري دموعي فقال له العالم فان ضحكك وانت خائف افضل من بكائك وانت مدل ان المدل لا يصعد
من عمله شيء وعن احدهما عليهما السلام قال دخل رجلان المسجد احدهما عابد والاخر فاسق
فخرجا من المسجد والفاسق صديق والعابد فاسق وذلك انه يدخل المسجد العابد مدلا بعبادته
يدل بها فتكون فكرته في ذلك ويكون الفاسق في التندم على فسقه ويستغفر الله مما
صنع من الذنوب وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الله تعالى يا داود بشر المذنبين
وانذر الصديقين قال كيف ابشر المذنبين وانذر الصديقين قال الا يعجبوا باعمالهم فانه ليس
عبد يعجب بالحسنات الا هلك واعلم ان الرياء على ضربين رياء محض ورياء مخلوط فالمحض ان
يريد بعمله نفع الدنيا وهو محرم [illegible] او مباح او اكثر
النقص ولا تخرج ... والمخلوط ان يقصد بذلك مع التقرب الى الله تعالى ...

سعير عن الاول من قطاع درجة البحث والاعتبار والثاني هي الاشتراك التي تقع في العبادة
التي قد تقدم انه يتركها لشركه وهذا هو الشرك الخفي في هذه الامة الذي اشار اليه النبي
ما نخشى على امتي فانه شيء ثم المقصود هنا ليس هو البحث عن الغرض الذي يقع ابتداء او رياء ولا في ذلك
بالخفي نقصد الا عرض لتطول الكلام وانما الكلام هنا فيما يتجدد الان من بعد العبادة فالعمل لله تعالى
يريد به غيره مما يعرض له ما ينافي الاخلاص مع وجود النية اللطيف الذي ينبغي التنبيه عليه في هذا المقام
وهو يأتي على وجوه بعضها جلي وبعضها خفي اولها ان يقصد بصلوته مثلا مع الاخلاص المحض
والله عز وجل الاقبال على الله تعالى بها وهو قال بالوال من اليه فيدخل عليه داخل او ينظر اليه
ناظر فيقول له الشيطان زد صلوتك حسنا حتى ينظر اليك هذا الحاضر بعين الوقار والصلاح
ولا يزدريك ولا يغتابك فتخشع جوارحه وتسكن اطرافه وتحسن صلوته وهذا هو الرياء الظاهر
الظاهر الذي لا يخفى على المبتدين من المريدين لكنه في حقيقة من شوائب القربة ومنافي الاخلاص و
ثانيها ان يكون قد فهم هذه الآفة واخذ منها حذره فصار لا يطيع الشيطان فيها ولا يلتفت
اليه ويستمر في صلوته كما كان فيأتيه في معرض الخير فيقول انت متبوع ومقتدى بك ومنظور اليك
وما تفعله يؤثر عنك ويتأسى بك غيرك فيكون لك ثواب اعمالهم ان احسنت وعليك الوزر ان اسأت
فاحسن عملك فيه فلعله يقتدي بك في الخشوع وتحسين العبادة فتكون شريكه ممن اقتدى بك وهم
في الحديث المشهور ان من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيمة وهذه المكيدة
اعظم من الاول وادق وقد ينخدع بها من لا ينخدع بالاولى وهو ايضا عين الرياء ومبطل للاخلاص
فانه اذا كان يرى الخشوع وحسن العبادة خيرا لا يرضى لغيره تركه فلم لم يرتض لنفسه ذلك في الخلوة ولا
يمكن ان يكون نفس غيره اعز عليه من نفسه فهذا على التلبيس بل المقتدى به هو الذي استقام في نفسه واستنار
قلبه فانتشر نوره الى غيره فيكون له الثواب عليه واما هو في الاول فمحض النفاق والتلبيس فيطالب
يوم القيمة ويعاقب على اظهاره من نفسه ما ليس متصفا به والثالث وهو ادق مما قبله
ان يتنبه العبد لذلك وانه مكيدة من الشيطان ويعلم ان مخالفته بين الخلوة والمشاهدة للغير محض الرياء
ويعلم ان الاخلاص في ان تكون صلوته في الخلوة مثل صلوته في الملأ ويستحيي من نفسه ومن ربه ان يتخشع لمشاهدة
خلقه تخشعا زائدا على عادته فيقبل على نفسه في الخلوة ويحسن صلوته على الوجه الذي يرتضيه في الملأ ويصلي

الاول رياء جلي
وباقيها خفي

حذره ح

ويصلي كذلك في الملأ لكن بالعلة المذكورة وهذا ايضا من الرياء الغامض لانه حسن صلوته في الخلوة لتحسن
في الملأ فلا يكون قد فرق بينهما التفت فيهما في الخلوة والملأ الى الخلق بل الاخلاص ان تكون مشاهدة
البهائم لصلوته ومشاهدة الخلق على وتيرة واحدة فكان نفس هذا ليست تسمح باساءة الصلوة
بين الناس ثم يستحيي من نفسه ان يكون في صورة المرائين ويظن ان ذلك يزول بان تستوي صلوته في الخلاء
والملأ وهيهات بل زوال ذلك بان لا يلتفت الى الخلق كما لا يلتفت الى الجمادات والبهائم في الخلاء
والملأ جميعا وهذا الشخص مشغول الهم بالخلق في الخلاء والملأ جميعا وهذا من المكايد الخفية لهذا
النوع الاشارة في الحديث النبوي لا يكمل ايمان العبد حتى يكون الناس عنده بمنزلة الاباعر [illegible]
ورابعها وهو ادق واخفى ان ينظر اليه الناس وهو في صلوته فيعجز الشيطان عن ان يقول له اخشع
لاجلهم فانه قد عرف انه لا يقبل ذلك فيقول له الشيطان تفكر في عظمة الله وجلاله ومن انت
واقف بين يديه واستحي ان ينظر الله الى قلبك وانت غافل عنه فيحضر بذلك قلبه وتخشع جوارحه ويظن
ان ذلك عين الاخلاص وهو عين المكر والخداع فان خشوعه لو كان لنظره الى جلال الله وعظمته
لكانت هذه الخطرة تلازمه في الخلوة ولكان لا يختص حضورها بحالة حضور غيره وعلامة الامن من هذه الآفة
ان يكون هذا الخاطر مما يألفه في الخلوة كما يألفه في الملأ ولا يكون حضور الغير هو السبب في حضور الخاطر
كما لا يكون حضور البهيمة سببا فما دام يفرق في احواله بين مشاهدة الانسان ومشاهدة البهيمة فهو بعيد
خارج عن صفوة الاخلاص مدنس الباطن بالشرك الخفي من الرياء وهذا الشرك اخفى في قلب ابن آدم من
دبيب النملة السوداء في الليلة الظلماء على الصخرة الصماء كما ورد به الخبر ولا يسلم من الشيطان الا من
دق نظره وسعد بتوفيق الله وهدايته والا فالشيطان ملازم للمتشمرين لعبادة الله لا يغفل عنهم
لحظة حتى يحملهم على الرياء في كل حركة من الحركات حتى في كحل العين وقص الشارب وطيب يوم الجمعة ولبس الثياب
الفاخرة فان هذه سنن في اوقات مخصوصة للنفس فيها حظ خفي لارتباط نظر الخلق بها لما تقدم من
الشيطان فيها عليه ما هذه المداخل ان لم يتيقظ ولهذا قيل ركعتان من عالم افضل من عبادة سنة
من جاهل واريد به العالم البصير بدقائق آفات العبادة حتى يخلص منها لان الجاهل فان مداخل
الشيطان على الكثير من العباد اعظم من مداخله على الجهلاء وخامسها ان يعمل العبادة على الاخلاص
الكامل والنية الصالحة ثم يعرض له بعد الفراغ منها حب الاظهار لها ليحصل له بعض الاغراض الحقة

[illegible]

الرياء فيدعوهم الشيطان انكم قد خلصتم العبادة اى الصحة وقد كتبها السلف وانوا المخلصين فلا تقع
فيها ما تحيدوا انما تخلصهم به ما فعله بهم اكثر الاحرص جميع الاقوام على حسن فخيدت به والطهارة ولذلك
فهذا الفرح مقدم للعمل وان شئت كالفرح بالعجب المنافر ويدخل فيمن قال الله تعالى فيهم قل هل
ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وقد روى
ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم صمت الدهر يا رسول الله فقال له ما صمت ولا افطرت
وروى عن ابي عمران انه سمع رجلا يقول قرأت البارحة البقرة قال ذلك حظه منها كتب ما قمت على صلى الله عليه
فيه بقصد الخلص منه ... ومنها ان ... عن اكثر المعمول
ضعيفا في العلاقة عليه السلام عمل حسنة سرا كتبت له سرا فاذا اقر بها محيت وكتبت جهرا
فاذا اقر بها ثانية محيت وكتبت رياء فيا هاهم كلمة ما اشبهها وزينة ما اعظمها حيث نقص بها حظك و
ضاع كدحك بها ولينك بسلتم تبعتها فان المرائي لا يلمه ... وشيه وهو اكله مع علو
تعلق غرض صحيح في الآخرة باذاعته اما معه لما لو اراد بذلك تحريض الناس مع ترغيبهم في فعل الخير
مع وثوقه بنفسه فلا جرح فيه اذا لم يكن تشريكهم يرونه والاخفاء اولى وقد روى محمد بن سيرين الانصاري
عن قال لا بأس ان يحدث فانه اذا اخرجت من نفسه وكتمه واذا اسلك لا الليلة او صمت كذا
... الى لكنت تعلمه فقد رزقك الله ذلك لا الفرق ان ذلك ... فقلنا الصدقة
جهر الناس ... الاظهار العلوة ... على غيرها لينبئ اهله وجيرانه ... ذلك كله
موضع الخوف ينبغي الاحتراز والتيقظ بمراعاة القلب ... الاظهار مظنة الرياء ومظنة لك
الاخفاء فان فيه ... ان يأمره بترك العمل خوفا من ان يكون مرائيا به وهو الي
جنتهم اليه وفي ترك العمل ... لغرضه لان غرضه الاقصى ترك العمل وانما يحتال بك ... قصد الرياء
وغيره عند عجزه تثبطك عن العمل وتزهيدك فيه فاذا تركته فقد حصلت غرضه ومثال ذلك ...
اليه مولاه حنطة فيها تراب وقال له خلصها من التراب ... فترك اصل العمل ...
ان اشتغلت ... فترك العمل ... وهو تمام الغرض الابليس اللعين وغاية ...
وقد حصلت امنيته ... اليك ... بالادوية
النافعة وكصرك ... ومنها ان يأمره بترك العمل لا لكن من خوف على الناس ان يقولوا
لذلك

ان يقولوا انه مرائي فيعصون الله به وهذا الفرض مع ما قبله بابه خوف من مكايد الشيطان لان
ترك العمل خوفا من قولهم انه مرائي عين الرياء ولولا حبه لمحمدتهم وخوفه من ذمهم فما له ولقولهم
انه مرائي او قالوا انه مخلص واي فرق بين ان يترك العمل خوفا من ان يقال مرائي وبين
ان يحسن العمل خوفا من ان يقال انه غافل مقصر بل ترك العمل اشد من ذلك وفيه مع ذلك اساءة الظن
بالمسلمين وما كان من حقه ان يظن بهم ذلك ثم كيف يطمع ان يتخلص من الشيطان بتركه وترك
العمل وقد اطمعته فيه فانه لا يخليك بعد من ان يقول لك الآن يقول الناس انك تركت
العمل ليقال انك مخلص لا تشتهي الشهرة الى غير ذلك من التعب بك وانما خلاصك من ذلك كله
ان تلزم قلبك معرفة آفات الرياء وضرره لتلزم كراهته وتستمر مع ذلك على العمل ولا تبالي
وتلزم قلبك الحياء من الله اذ دعتك نفسك الى ان تستبدل بحمد الله حمد المخلوقين وهو
مطلع على قلبك ولو اطلع الخلق على قلبك وانك تريد حمدهم لمقتوك بل ان قدرت
على ان تزيد في العمل حياء من ربك وعقوبة لنفسك فافعل ومنها ان يقول له اترك العمل لان
بك الناس خيرا وتشتهر به واحب العباد الى الله الاتقياء الاخفياء الذين اذا شهدوا
لم يعرفوا فاذا عرفت بين الناس بالعبادة لم يكن لك حظ من هذا الوصف وهو بعيد من الغاية و
ما عليك اذا اطلع الخلق على العمل لله ان تعرف به او تجهل وانما عليك مراعاة قلبك واصلاح
سرك وكيف تخاف من الناس اذا كنت صالحا وهو تعالى يقول عليك اخفائه وعلى اظهاره ويقول من
اصلح سريرته اصلح الله علانيته واياك ان يغتر العاصي عند ذلك ويقول اذا كنت لا اترك
العمل لذلك فاخف العمل فان الله سيظهره عليك واما اذا اظهرته فيمكن ان تقع في الرياء وهذا تلبيس
عين الرياء الا ان اخفائه لكي يظهره عليك بين الناس هو بعينه العمل لاجل الناس وما عليك
اذا كان مرضيا لله تعالى ان يظهر او يخفى لولا ان الركون الى رضاء الناس اذا اثر ذلك فاياك ان
تحملك على الاخلاص وصعوبته الخلاص على الكسل والقعود عن الطاعات لوائح ما تجده في
نفسك من السرور بالطاعة وزيادة الاستراحة باطلاع الناس عليك بفعل العبادة من اجتهد في
قلع مادة ... ومن الشيطان عليك واحمد وان سرورك بالطاعة فان منه محمودا ومنه مذموما
فالمحمود ان يكون من قصدك ... اخفاء الطاعة والاخلاص لله سبحانه ولكن ... لعملك ...

سرورك به ان وفقك للعمل واقدرك مع رعاية البرهان ونجاك من الرياء ولم تطلع بالسرور فقد
العجب الان ذكره واذا احضر اطلاع الناس عليه فلم يحصل فيك الا السرور وانما يسرك
باطلاعهم نظرا الى ان الله تعالى هو الذي اطلعهم عليه واظهر لهم الجميل منك عليك وقد قال
وكون ذلك في المذموم ان تفرح به متكليا اوركونا اليه وبظهور الناس عليه لتعاظم منزلتك
عندهم ليحمدوك ويقوموا بقضاء حوائجك ويلقوك بالاكرام ونحو ذلك فانه ربما يخفى
جبر العمل واصله حب الدنيا ونسيان الآخرة وقلة التفكر فيما عند الله ومن اول العلم
فضله ان لا يعاملنا بعدله بل يحبنا بعفوه ولستر ازلا بصفحه انه جواد كريم واما
العجب فهو استعظام العمل والابتهاج به والادلال به وان يرى العامل نفسه خارجا
بسببه عن حد التقصير وهو من اعظم المهلكات بل يرجع الى قبل العمل كلفة الحسنات
مع لقمة السيئات ومن رفع الدرجات الى اسفل الدركات كما تظافرت به الاخبار ولذلك قال
عيسى عليه السلام يا معشر الحواريين كم من سراج قد اطفأته الريح وكم من عابد قد افسده العجب وقد
روى سعيد بن ابي خلف عن الصادق عليه السلام قال عليك بالجد ولا تخرجن نفسك من حد
التقصير في عبادة الله وطاعته فان الله لا يعبد حق عبادته ومن ثم العجب النظر في
عيوب الاعمال وافات العبادات ومن نعم الله على العاملين من الخلق والاقتدار والالطاف
والتيسير وغير ذلك الطريق الاقرب الى هذا المقام وهو ان الصلوة التي هي عمود الدين واول
ما ينظر فيه من اعمال ابن آدم فان قبلت قبل ما سواه وان ردت رد ما سواه [illegible] قد حكينا ما
مشتمله من النصوص الصحيحة فلا تقاد تسلم لك صلوة واحدة كاملة تستحق ان يقال لها القبول
تقال اما [illegible] وغير ذلك من العبادات فلكل واحد منها وظائف وحدود لا يتفق لنا اعمالها في
تقوم بها لغفلتنا وقد قال علي عليه السلام اعلموا عباد الله ان المؤمن لا يصبح ولا يمسي الا ونفسه
ظنون عنده فلا يزال زاريا عليها ومستزيدا لها فكونوا كالسابقين قبلكم والماضين
امامكم قوضوا من الدنيا تقويض الراحل وطووها طي المنازل فكيف يعجب الانسان بعمله او
يعده قائما بحقوق العبودية وهو [illegible] لولا استيلاء الغفلة [illegible] الى التوجه
الى نفسه وسروره بما يفعله من العبادات مع حمد الله تعالى على توفيقه لها وجعله الا شراده من

الاشراد هو من

ونقل الملوك خ

الادلال خ

من نفسه فقد قال امير المؤمنين عليه السلام من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن وقال
عليه السلام ليس منا من لم يحاسب نفسه في كل يوم فان عمل خيرا حمد الله واستزاده وان عمل شرا
استغفر الله فهذا اما قصد الى ذكره من المنافيات ملخصا البواقي الغرض فان ذكرها باعث لغرو
والله الموفق اما الخاتمة ففيها بيان الاول في جبر الخلل الواقع في الصلوة يغني بيان
الدواء النافع لهذه المنافيات اعلم ان الخلل ان كان من قبل عدم الاقبال بالقلب على
الصلوة بسبب الافكار التي ترجع بها فدواؤه تذكر ما هو فيه من مناجاته ويستشعر الاخطار
اللازمة لغفلته وعدم قبول العمل مع شدة الحاجة اليه يوم ملاقاة الابد فان الخوف
الواقع من جناب الله قاطع للتفكر في الدارين والحاجة اليه حاصلة في اي ليما يوم
الجزاء الذي يضيق عن وصفه المقال ولا يحيط بتقريره العقل والخيال ولا يطيق حمل اهواله
الجبال وليس فيه مع رحمة الله وكرمه الا القيام بالاعمال الصالحة والطاعات المقبولة الكاملة
فانها وسيلة الى الانوار في تلك الظلمة والنجاة من تلك الشدة والجواز على عقبته الى اجره ولا
تكتسب الاعمال الصالحة والطاعات المقبولة الا في هذه الدار الزائلة وفي هذه المدة القصيرة
التي اكثرها قد تقضى في الغفلة والفساد وما يقع باقيها بما فيها ان لم يستيقظ النائم ويتدارك ما فرط
وليس في تلك الدار الا الجنة والنار والجنة قد اعدت للمتقين كما ان النار قد اعدت للعاصين
وبالجملة فالخطر عظيم والامر جسيم والغفلة [illegible] منه وكفى مع ذلك لا [illegible] وقد قال النبي صلى الله عليه
وآله وسلم ان الرجل ليأتي عليه ستون سنة او سبعون سنة ما قبل الله منه صلوة واحدة وقال الصادق
عليه السلام [illegible] عيسى [illegible] كان [illegible] في وقت الصلوة [illegible] عالم الصادق عليه السلام
بالله [illegible] وان يكثر الله تعالى ماله وولده فاعجب له في جميع ذلك [illegible] عنده
[illegible] ما قبح بالرجل منكم ان يأتي عليه ستون سنة او سبعون سنة لا يقبل الله له صلوة واحدة
كبيرة [illegible] وقال صلوات الله عليه كم من قارئ للقرآن والقرآن يلعنه وكم من صائم ليس له من صيامه الا
الجوع والعطش الى غير ذلك من الآثار الدالة على صعوبة الامر وعظم الخطر فحق لمن اراد نجاة نفسه
وما تقدم من الاثر [illegible] ما يعين على حضور القلب [illegible] ما سلف من الدواء العلاجي عن ذلك في
المطلب الثالث وان كان المنافي بسبب الغفلات فالعلاج النافع فيما يحاق الافلاس [illegible] الفكر

اجعل الله خ

نبعد به خ

ان اجره

يتم خ

الحبك خ [illegible] خ

في نصرة الرياء وما يفوت بسببه من صلاح القلب وما يحرم عنه في الحال من التوفيق وفي الآخرة
من المنزلة عند الله تع وما يتعرض له من العقاب العظيم والمقت الشديد والخزي الظاهر حيث ينادي على
رؤوس الاشهاد والعباد يا فاجر يا غادر يا مرائي اما استحييت اذ اشتريت بطاعة الله تع عرض الدنيا
راقبت قلوب العباد واستهزأت بطاعة الله تع تحببت الى العباد بالتبغض الى الله تع وتزينت لهم بالشين
عند الله تع وتقربت اليهم بالبعد من الله وتحمدت اليهم بالتذمم عند الله تع وطلبت رضاهم بالتعرض
لسخط الله تع اما كان احد اهون عليك من الله فمهما تفكر العبد في هذا الخزي وقابل ما يحصل له من
العباد والتزين لهم في الدنيا بما يفوته من الآخرة وبما يحبط عليه من ثواب الاعمال مع ان العمل الواحد
ربما ترجح به ميزان حسناته لو خلص فاذا فسد بالرياء تحول الى كفة السيئات فيترجح به بعد ان كان
مرجوحا ولو لم يكن في الرياء الا احباط عبادة واحدة لكان ذلك كافيا في معرفة
ضرره وان كان مع ذلك سائر حسناته راجحة فقد كان ينال بهذه الحسنة علو المرتبة عند الله
في زمرة النبيين والصديقين وقد حط عنهم بسبب الرياء ورد الى صف النعال من مراتب الاولياء
ان لم يستوجب النار والخزي والطرد عن ملك الجبار هذا مع ما يتعرض له في الدنيا من تشتت الهم
بسبب ملاحظة قلوب الخلق فان رضاء الناس غاية لا تدرك فكل ما يرضى به فريق يسخط به فريق ورضا
بعضهم في سخط بعضهم ومن طلب رضاهم في سخط الله سخط الله عليه واسخطهم ايضا عليه كما ورد في
الاخبار ولا يزيدهم رزقا ولا اجلا ولا ينفعه يوم فقره وفاقته وهو عليه التجربة ثم اي غرض له في
مدحهم وايثار ذم الله لاجل حمدهم ولا يزيد مدحهم رزقا ولا اجلا ولا ينفعه يوم فقره وفاقته
وهو يوم القيامة واما الطمع لما في ايديهم فبان يعلم ان الله هو المسخر للقلوب بالمنع والاعطاء
وان الخلق مضطرون فيه ولا رازق الا الله ومن طمع في الخلق لم يخل من الذل والخيبة والمقت
والاهانة وان وصل الى المراد لم يخل عن المنة والمهانة ومن اعتمد على الله تع وحده
كفاه الله تع هم الدنيا والآخرة فكيف يترك ما عند الله برجاء كاذب ووهم فاسد وقد
يصيب وقد يخطئ واذا اصاب فلا تفي لذته بالم منته ومذلته واما ذمهم فلم يحذر منه ولا يزيده ذمهم
شيئا ما لم يكتبه الله تع عليه ولا يعجل اجله ولا يؤخر رزقه ولا يجعله من اهل النار ان كان من اهل الجنة
ولا يبغضه الى الله تع ان كان محمودا عند الله ولا يزيده مقتا ان كان ممقوتا عند الله تع فالعباد كلهم عجزة

التذمم ع
يترجح ع
ورد ع
تشتت ع
ومذلته ع

عجزة ولا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا ولا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا ابن العقل
والنقد والتجربة فقد اذنت بكلاف في ذلك كله وان المخلصين اعمالهم ان يحبه الله تع من الخلق قال
الصالحين والفاسقين بل من كثير من الكافرين فتراهم يعظمونه ويوقرونه ويتمنون بركته مع
ضعفهم وفقره وقلة ذات يده وقلة عمله لاظهر الله تع للخلق على باطنه وحبب نفسه
وفلانية تمقتونه ولا الفوز بطلبه والصبح تعيمه ويطل سعيه كما روي ان رجلا من بني اسرائيل
قال والله لاعبدن الله تع عبادة اذكر بها فكان اول داخل في المسجد واخر خارج منه ولا يراه
احد حاليا الصلوة الا قائما يصلي وصائما ويجلس في حلق الذكر فمكث بذلك مدة طويلة
وكان لا يمر بقوم الا قالوا فعل الله بهذا المرائي وصنع فاقبل على نفسه فقال اراني
في غير شيء لاجعلن عملي كله لله فلم يزد على عمله الذي كان يعمل قبل ذلك الا انه تغير نيته
الى الخير فقذفته الله تع على ذلك كتبه فقال ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم
الرحمن ودا ثم هب انهم احبوك واكرموك وخفي خبثك عليهم مع ان الله تع مطلع على قبائحك
وخبث سريرتك فاي خير لك من مدح الناس وانت عند الله مذموم ومن اهل النار واي شر
من ذم الناس وانت عند الله ممدوح ومن اهل الجنة وفي زمرة المقربين ومن الحضرة وملك الآخرة
ونعيمها المؤبدة والمنازل الرفيعة عند الله استحقرها تعلق بالخلق ايام الحيوة مع ما فيه
من الكدورات والمنقصات اول اجتمع همه وانصرف الى الله تع قلبه وتخلص من مذمة الرياء
ومقاساة قلوب الخلق والعطف من اخلاصه انوار علته فليشرح بها صدوره ولينفتح به
وحشته فان لم يكشف له ذلك كله فليتامل عظمة الاشياء احدها انه لو قيل لك ان هنا رجلا معه
جوهر نفيس ورثاه الف دينار وهو محتاج الى ثمنه من يبيعه عاجلا والى اضعاف ثمنه فهم
لم يشتر منه متاعه باضعاف ثمنه مع حاجته الى الاضعاف ليغنم فلينال بيعه بذلك وباعه بفلس
واحد اليس ذلك يكون خسرانا عظيما وغبنا فظيعا ودليلا بينا على خسة الهمة وقصور الفهم
والعلم وضعف الرؤية بعض من يبيع الف المحبي وهذا الغبن ابلغ من حال المرائي فان علمه بحق
عبادة واحدة فان ما يناله العبد يعلم الخلق من مدحه وحطام الدنيا بالاضافة الى رضا
رب العالمين وشكره وثواب الآخرة ونعيم الجنة الدائم المخلص عن شوائب الكدورات اقل من فلس

المخلص ع
الشرك ع
المنقصات ع

ن جنب الوف الف دينار بل في جنب الدنيا وما فيها واكثر وهذا هو الخسران المبين الا تعرف
نفسك تلك الكرامات العزيزة الشريفة بهذه الامور الحقيرة الدنية ثم وان كان لا بد لك من هذه
الامور الخسيسة فاقصد الآخرة تتبعك الدنيا بل اطلب الذي في حده يعطيك الدارين اذ هو
مالك الكل وحده وذلك قوله تعالى من كان يريد ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا والآخرة وقال
النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان الله يعطي الدنيا بعمل الآخرة ولا يعطي الآخرة بعمل الدنيا
فاذا اخلصت النية ووجدت الهمة للآخرة تحصل لك الدنيا والآخرة جميعا وان انت
اردت الدنيا ذهبت عنك الآخرة في الوقت وربما لا تنال الدنيا كما تريد وان نلتها فلا تبقى
لك بل تزول عنك الآخرة في الوقت فربما فقد خسرت الدنيا والآخرة وذلك هو الخسران
المبين وانظر هذا الشخص الذي يتبع هذا المثل العرف فوازن عمره ونفسه من الذي له الذي يمكنه
به تحصيل كنز من كنوز الجنان فيما يحصل به دانق او حبة او درهم او دينار من متاع الدنيا
ويترك في ذلك الكنز الدائم بغير ضرورة فما هذا الا عين الغفلة والخسران وخسة الهمة والحال
وتأملها ان المخلوق الذي تعمل لاجله وتطلب رضاه لو علم انك تعمل لاجله لمقتك وسخط
عليك واستهان بك ورأى خفة عقلك وضعف رأيك في مقت الله تعالى واهانته وخذلانه وما تعمله
لله فانما هو في رضاء القوي من مخلوق بعمل العاقل الاخرين لو علم بانه يطلب رضاه فيسلم
واهانه فالزوال كيف يعقله وتأملها ان يحصل السعي كرضى به رضاء اعظم ملك في الدنيا فطلب
به رضاء كان من خسيس الناس وسخط ذلك الملك بل يسعى عدو سخطه ليس في ذلك الا دليل على سفه
ورداءة الرأي ولو بذل الطول لو له ما حاجتك الى رضاء هذا الكلب مع تمكنك من رضاء الملك
لكن الحاجة الى رضاء غير مخلوق ضعيف حقير بيان مع التمكن من تحصيل رضاء رب العالمين ملك الملوك
عن الكل ان الله حسن التوفيق فهذا هو الدواء العلم والدواء العمل فذلك بعون الله عظيم انعامه
العبادات واعلاق الابواب دونها كما تغلق الابواب عن الغوالي حتى يقع عليه عالم الغيب
واطلاعه على عباداته وان الانس زعم نفسه الى طلب علم غير الله تعالى وهو ليس ذا همة الا من هذه
لكن ان يصبر عليه مرة بالتكلف تقطع عنه الغفلة ويبان عليه ذلك كما فصل الخالق في العلم وما يعد
به عباده من حسن التوفيق فان الطبع لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم فمن العبد الى هذه

القنع ع

بالتكلف ع

الى هو موضع الله الهداية قال الله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ولئن كان
المنان من قبيل المتاح عن العبادة وهو الرياء والعجب فعرف ان هو الاولى انما
العجب فليتفكر في الآلات والاسباب التي تحصل بها العبادة ثم اقرب [illegible] البحر من
القدرة والعلم والاعضاء والرزق الذي اكله حتى قويت فانه يجده كلها من الله تعالى ولم يكن له
في ايجادها شيء منها ثم يتفكر في نعمة عليه من ارسال الرسل اليه وخلق العقل له حتى اهتدى به
الى طريق الحق ثم ينظر في قيمة العمل الذي عمله فلا يجده من بلا النعم من هذه النعم وانما يعظم
قيمته لما وقع من الله موقع الرضا والقبول والا فمن الاجير بعمل طول النهار يدا بيدا
والحارس يسهر طول الليل بدانق فكذا اصحاب الصناعات والحرف كل واحد منهم في الليل
والنهار فيكون قيمته كل ذلك دراهم معدودة فان حرف العمل الى الله تم فمثل ثم لونا
قال يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وفي الخبر اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فهذا العمل الذي قيمته درهمان مع احتمال التعب العظيم
صار له هذه القيمة التي خيرة عند الله وان لو وجب فعله لتم ثم قال الله تعالى فلا تعلم
نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون فهذا العمل الذي قيمته دراهم صار له كل
هذه القيمة والقدر بل لو جعلت تقرا ثم ما عم القلع فيها ركعتان خفيفتان عن الف ليلة فيه
لا اله الا الله قال الله تعالى ومن عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة يرزقون
فيها بغير حساب فحينئذ اذا التفت الى ابدال ثواب عمله وقيمته مقدار ما جلب هو ذاك الا ان الا منه
من الله تعالى عليه فيما يشرف به من قدر عمله وعظم من جزائه وان يكون في فعله ان اتفق على وجه
الصلاح تقبله واذا اتفق منه موقع الرضا فيذهب عنه موقع القيمة التي حصلت له ويعود الى
ما كان في الاصل من الاخس بقيمته نفس عذر على ما في نفسه ان ما عليك من نعمة فهذه يجده وافيا من
غيره ومن فرقه فتفكر في القلاح لو كان فيه العيب وتواضعك مع نعمه فهل يجده لكي زمه الا الاثم
الا نعمة بل اعظم نعمة يلزمك شكرها كما اشير اليه في خبر داود عليه السلام حين اوحى الله اليه ان
اشكرني حق شكري فقال يا رب كيف اشكرك حق شكرك والشكر من نعمتك تستحق عليه شكرا فقال
يا داود اذا عرفت ان ذلك مني فقد شكرتني ورود الى بعض الوعاظ قال لمعطي كلما

أتراك لو منعت شربة من الماء عند عطشك بم كنت تشتريها قال بنصف ملكي قال أتراك لو منعت
شربة من الماء عند عطشك أترى لو حبست عنك عند وجودها بم كنت تشتريها قال بالنصف الآخر قال
فلا يغرنك ملك قيمته شربة ماء فانظر أنك تتناول في كل يوم شربة ماء هنيئة وأكلة هنيئة وتسيغها
هنيئا في عافية ولم تنظر بعينيك ضياء وتسمع طيبا وتشم زكيا وتمشي لما تحب وتبطش بيديك فيما
تحب إلى غير ذلك من جوارحك وأعضائك ثم قواك الباطنة التي لا تطلع على دقائقها وتقصر عقول الخلق
[illegible] إلا من أطلعه [illegible] والتوفيق فضلا أنك تتدبر [illegible] وما لو صرفت زمانك
في الفكر فيه فاصلا لقضيت منه العجب ولم تقدر أن [illegible] ولطف منك طبيب عجز أن يرده إليك
بعينه لكن قدر منك [illegible] أكثر [illegible] بذلك وعددته نعمة عليك في مقابل هذه النعم المتعددة
ليتبين لك [illegible] من ذلك النعم الأخرى فليته بعينه لو تأملتها وعرفت عجزها
وأفنيت [illegible] الشكر التي منها ولا استحييت من فعلها وقد قال الله تعالى وهو أصدق القائلين وإن
تعدوا نعمة الله لا تحصوها فالنعم عليك لا تحصى وعملك معها [illegible] قليلا [illegible] شكرك قابل
ما لا يكون [illegible] عن كل الطاعات فقصاراك الاعتراف بالتقصير وشكر
المراقبة لله وترك المنة والاعتراف بالنعمة والازدراء بنفسك والمقت لها [illegible]
تعالى فقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من مقت نفسه دون مقت الناس آمنه الله من فزع يوم
القيامة وروي أن عابدا عبد الله سبعين عاما صائما نهاره قائما ليله فطلب إلى الله تعالى
حاجة فلم تقض فأقبل على نفسه قال من قبلك أوتيت لو كان عندك خير قضيت حاجتك فأنزل
الله إليه ملكا فقال يا ابن آدم ساعتك التي ازدريت فيها على نفسك خير من عبادتك التي مضت ثم
تأمل بعد ذلك [illegible] أن الملك من ملوك الدنيا إذا أعطى أحدا من أتباعه طعاما أو كسوة
أو دراهم أو دنانير فإنه يستخدمه لأجلها [illegible] آناء الليل والنهار مع ما في ذلك من
الذل والصغار وبعضهم يقوم [illegible] ويسهر الليل بأجمعها لأجله وبعضهم يقف في خدمته
لو كان يوما حتى [illegible] وبعضهم [illegible] وبعضهم يركب الأهوال ويلج
البحار لأجله وربما يجد في عدوه فيبذل لأجله روحه التي لا خلف عنها ولا ينفعه في
الآخرة بعد ذلك فتراهم يخدمون كل [illegible] لأجل تلك المنفعة الفانية ومع ذلك

فالتقصير

[illegible]

الخيبة

٢٣

[illegible]

ذلك يعترفون للملك بالنعمة ويقرون له بالفضل عليهم والمنة مع أن تلك المنفعة في الحقيقة من
الله تعالى ولو أراد ملكهم أن ينبت لهم حبة واحدة أو يخلق لهم خردلة [illegible] ما ذلك ومع ذلك
يعترفون بذلك كله فكيف لا تشكر على [illegible] المشوب بالآفات والنقائص [illegible]
[illegible] فتذكر ما أنعم ربك وأنعم عليك من النعم الباطنة والظاهرة في نفسك ودينك ودنياك ما لا يبلغ
كنهه فهمك ولا وهمك كما قال الله تعالى وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقد وعدك على
هذا العمل القليل مع ما فيه من المعايب والآفات بالثواب العظيم الدائم وضروب الكرامات واستحقاق
ذلك من [illegible] العاقل [illegible] أن يتفكر في أن الملك الذي من شأنه أن يخدمه الملوك
والأمراء إذا أذن في إدخال الهدايا إليه ووعد عليها بالعطايا العظيمة وأمر أن لا [illegible]
بهديته ولو كانت حقيرة [illegible] عليه الأمراء والكبراء والرؤساء والأغنياء بأنواع الهدايا
من الجواهر النفيسة والهدايا النفيسة ثم جاء إليه بقال بباقة بقل أو [illegible]
أو حبة قد [illegible] حضرته وزاحم الملوك الأكابر بهداياهم الجليلة فيقبل الملك من الوضيع هديته
ونظر إليها نظر القبول وأمر له بالفضل خلعة وكرامة تبلغ [illegible] الأكابر ذلك من غاية
التفضل والكرم ثم لو فرض أن هذا الفقير الذي [illegible] هديته واستعظم أمرها وتعجب بها ونسي
ذكر منة الملك [illegible] هذا المجنون مضطرب العقل أو سفيه [illegible] عظيم الجهل [illegible]
إن الملك الذي من شأنه أن تخدمه الملوك والأمراء [illegible] السادات والعظماء
ويتمنى في خدمته الكبراء [illegible] بين يديه الأكابر والرؤساء وإذا أذن لسوقي أو قروي في الدخول عليه والقرب
منه [illegible] في خدمته وجعل له مقاما في حضرته [illegible] هذا الحقير
[illegible] للملك وعظمت عليه النعمة فإن [illegible] هذا الحقير [illegible] الملك [illegible] واستعظم ذلك مع
هذه النعمة التي [illegible] إليه وتعجب بعمله ليس منتسبا إلى محض السفه أو الجنون وكيف والملك الذي له ملك
السماوات والأرض وقد دان له العالمون ووقف بخدمته الملائكة المقربون والأنبياء المرسلون
الذين [illegible] ومنهم النافذة في تخوم الأرض أقدامهم والواصلة إلى
العرش رؤوسهم وهم مع ذلك مطرقون لا يرفعون رؤوسهم تعظيما لله تعالى [illegible]
أبد الآبدين [illegible] فإذا أراد الله أن يبعثهم رفعوا رؤوسهم وقالوا سبحانك ما عبدناك حق عبادتك

[illegible]

ولا يخفى حال نبينا صلوات الله عليه وآله في جدّه واجتهاده في عبادة ربه ومن بعده الأئمة الى حد خرج ذكر
كثيره عن حد الاحصاء الى نهاية الآلام وهم مع ذلك معترفون بالتقصير بالكون مع الفضل مزدرون
عليها فإياك ان ترضى من نفسك بصلوة ركعتين محتوية الغافل وقد وعدك الثواب عليها بما لا يكثر فعلها
لكثير وتعجب بنوالك ولا تزال منة الله عليك في ذلك فما اجهلك من انسان وبما اسودك من رجل وما
السوء بك من البشر واما تخفى قلوبهم وتعقبا الاعمال لو جدنا مانع النقص الى آيات امين فيها
كفة الحسنات لكثرة الغفلة وكثرة السهو في القلوب وتشويش المقاصد اللائم للاتفاق على اعمالنا
ولا نعتقد ما تقربا الى واماني وتمنى والغفلة والشك في فرض صح قلوبنا مع جوار قد بلى فقدها
سترت وعطاها غفرت وبولا اقلت وجما ابليت وانت ارحم الراحمين واكرم الاكرمين فما
قدرت عليك ايديها الاصوات الكثرات صلوة بالمواجر والنيات وجدك واسع وانما ان نقى
عن النبي اليك واعتمد فضلك ورحمتك عليك وانت للتسامح بجودك وموثيا بفضلك وامرتنا بالدعاء
وضمنت الاجابة وانت الجواد الكريم المجيب مالثاني في خصوصيات باقي الصلوة بالنسبة الى يوم الجمعة اعلم ان
ان لو جاء يوم عظيم وعيد شريف خص الله به هذه الامة وجعله وقت شرفا للعبادة ليقربهم فيه الى داره
ويبعدهم من طرده وناره وختم فيه على الاقبال بصالح الاعمال وتلافي ما فرط منهم في الفقه الاسبوع
من الاعمال وجعل اهم ما وقع فيه ما عندنا ما يجب الى الخروج الى شريف حضرته صلوة الجمعة و
عبر عنها في محكم كتابه الكريم بذكر الله العظيم وخصها بأن الصلوة التي اقرب الى فضل الثواب بالموانع
فقال سبحانه يا ايها الذين آمنوا اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم
ان كنتم تعلمون وفي هذه الآية الشريفة من التنبيهات والتأكيدات ما تنبيه لمن له خطاب الحق الا من لم يطع
بهذه الامر آية وانه اهم انه من هنا التعبير عن الصلوة بذكر الله وتنبيه بذلك على ان الغرض الاقصى من الصلوة
بذكر الله وتنبيه بذلك على ان الغرض الاقصى من الصلوة ليس هو مجرد حركات وسكنات والركوع والسجود
بل ذكر الله بالقلب واحضار عظمته بالبال فان هذا وشبهها هو السر في كون الصلوة تنهى عن الفحشاء
والمنكر في قوله تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر اذا كان سببها القوة الخشوعية ادرك
عن حكم العقل وهو لا كلها ان تم مع التوجه التام الى الله وملاحظة جلاله الذي هو ذكر الله الاكبر والتعليم
عما ورد في بعض التفسير انه تعالى ان يكون ذكر لامتثاله واذا كان الاعتقاد بهذه المثابة فوقع...
الى الاهم

الاهم وجب الاهتمام به زيادة على غيرها من الصلوة والتهيؤ والاستعداد للقاء الحق والوقوف
بين يديه في الوقت الشريف واليوم الشريف من العبادة وانظر بالك ان لو امرك ملك عظيم من
ملوك الدنيا بالمثول بين يديه في حضرته والقرب منه في وقت معتبر لكنت تستعد لذلك الامر بتمام الاستعداد
والتهيئة والسكينة والوقار والتنظيف والتطيب وغير ذلك مما يليق بحال الملوك ومن هنا جاء
استحباب الغسل يوم الجمعة والتنظيف والتطيب وغير ذلك مما يليق بحال الملوك من والتعمم وحلق
الرأس وقص الشارب والاظفار وغير ذلك من السنن فبادر عند دخول الجمعة الى ذلك
بقلب مقبل صاف وعمل مخلص وقصد متقرب ونية خالصة لما تحوذك في تلك الوظائف
العظيمة عن ذلك والاقصد بهذه الوظائف خطاب الله في اشيه ومطلب تفك من العيب والرينة
فتحه صفقتك ويكثر بعد ذلك حسرتك وكلما امكنك تكثير الطاعات التي رتب عليها الثواب لعملك
فاقصد بها التفاضل ثواب عملك لسبب قصدها فاني بالغسل يوم الجمعة سنة الجمعة والتوبة وداخل المسجد
وبالثياب الحسنة والطيب سنة الرسول الله وتعظيم المسجد واحترام بيت الله فلا ترضب بذلك لرائحة
له الاطيب الرائحة وان تقصد به لنفع ترويح جيرانه ليستريحوا في المسجد عند مجاورته وتقصد
به دفع الروائح الكريهة عن نفسه ما يمنعه باب الغيبة عن منعها اذا اغتابوه بالروائح الكريهة
فتعصون الله بسببه فقد قيل في الاخير ان تعرض للغيبة وهو قادر على الاحتراز منها فهو
شريك في تلك المعصية كما قال الله تعالى لا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله
عدوا بغير علم واذا حضرت الصلوة فاحضر قلبك بحضور موقع الموعظة والاستعداد لاستماع
الخطبة وجهها فان ذلك هو الغرض الاقصى من الخطبة والخطيب والمنبر واجتماع الناس و
تحريم الكلام خلالها ووجوب الاصغاء والطمأنينة عظم فان تحقق بذلك حضر عسى ان يكون
من المكتوبين في ديوان الملائكة المقربين الذين يكتبون الخلق في ذلك اليوم الشريف وهو من
على الحضرة الالهية ويكلمون عليهم فيطلع الانوار القدسية فقد روي ان الملائكة يقعدون على ابواب
الجوامع بأيديهم قراطيس من فضة واقلام من ذهب يكتبون الاول فالاول على مراتبهم الى الزوال
وذلك قول الناس جاء بقول الهادي عليه السلام على العصاة الجلوس الملائكة يكتبون الناس الاول
الى الجمعة الامام فاذا خرج طويت الصحف ورفعت الاقلام واجتمعت الملائكة عند المنبر يستمعون

الذكر وان الماكث في المنازل والخطوة مع قدرتكم لهم في الجمعة فاذا احضرت هذا ببالك في الملائكة
يستمعون وهم كذلك ان الله سبحانه ناظر اليك ارشد الاكثيرة وادراج الخشية والوقار وتجلب الخشية
وعند ذلك ينبغي ان يعمر الاكثر في ذلك اليوم بالذكر والاستغفار والدعاء وتلاوة القرآن والصلوة
على النبي صلى الله عليه وسلم والصدقة فان اليوم يشرف الفضل فان فيه يكون ... والجمعة ساعة فاذا كان الحال
فانه يكمل ساعة ويحصل للارادة وزيادة وتذكر ان في يوم الجمعة ساعة لا يرد الله فيها دعوة
ثم فاجتهد ان تصادفها داعيا او مستغفرا او ذاكرا فان الله يعطي الذاكر فوق ما يعطي السائل
وان امكنك الا تفترق في المسجد جميع ذلك اليوم فافعل فان لم يكن فانه جمع حسن المراقبة وجمع
الهمة على ... قيل انها مبهمة في جميع ذلك اليوم كما ابهم الله ليلة القدر
عليه كما اخفى ليلة القدر في جميع الشهر ليحافظ عليها ... الامام ... الى
ان تتسوى الصفوف بالناس ... النهار الى غروب الشمس ... اليوم ...
الاسبوع ... ان يكون الفضل ... الايمان ... الاخبار
صرح به ... الاخبار ... النذير ... الصلوة افضل من غيرها من
الواجبات وان ... افضل من غيرها من ... الصلوة ... افضل ... والجهاد
انها ... ولكنها اولى ... افضل الاعمال
وهذا ... الاجتماع ... في النهار ... وقد ... جمع
ذلك ... الامر ... خير لكم ان كنتم تعلمون ... تلاوة سورتها ...
فيها ... المنافقين ... سورتها اذا ... يا
ايها الذين آمنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك ...
فكر بهذه الدقائق ... ان يكون من الغافلين ...
الجوائز ... قبل ...
والابتهال الى الله ... في قبول اعمالك والعفو عن تقصيرك ...
... اليوم ... عيد ...
... اعمال ... يوم الجمعة

يوم الجمعة من الوظائف والتنظيف والتطيب وغيره من اسباب التزين للاقبال بالقلب على ربك والوقوف
بين يديه ... لمن ... وافضل ... فانه مع ذلك يوم شريف وزمان ...
الاعمال ... الدعوات فلا تجعل ... فيه ... لاجله ... السبب ...
والمشروب واللباس وغير ذلك من متاع الدنيا الحاضرة فانما هو ...
بمتاع الآخرة واما الايات ... عند ما ... الآخرة ...
... القيامة ... والتي ... في تلك ... والعقوبة
والعقوبة والاستيصال فالزم الدعاء والابتهال ... والخضوع والخوف ... النبي
تلك الشدائد ... والمسلمين ... الآخرة ... جميع ذنوبك
واحسن التوبة ... ان ... مستحق ... التقصير ...
... العفو ... فانه ... والاعناق ...
... الاوزار ...
واعلم انك بمنزلة الواقف في حضرة الملك المطلق ... المحقق فانه ... جميع احوالك مطلع
على سريرتك محيط بباطنك وظاهرك ... في ذلك المواضع ... والمراقبة ... واولى
... في تعظيم الملك ... النبي
عنه والبعيد منه وان كان ...
... الشريفة ...
... الانبياء ... والاولياء الصالحين ...
... السعادة المخلدة والنعمة ...
العصور ... الاعمال ... الاقبال ... ذلك ... الصلوة ...
وطيفة الصلوة الاقبال ... الى غيرها ...
الجنازة ... الاهل والاولاد ...
الاموال ... اليوم ... الاعمال الصالحة ...
اعمال الآخرة ... كيف ...

يمحو التراب صورته ويبلي الارض الاجنبية وما قد حصل لهم من يتم اولاده وترمل زوجته وتضييع
وتضييع امواله وخلو مسجده ومجلسه وانقطاع اثاره بعد طول امله وكثرة حيله وادخاره للمهلكات
الاسباب وغفلته عن الدخول في هذا التراب والقدوم على ما لو علمه من الكتاب في ركونه الى
القوة والشباب واشتغاله عما بين يديه من الموت الذريع والهلاك السريع وكيف كان يتردد ويجيء
من الاموات في الآن قد تهدمت رجلاه ومفاصله وكيف كان ينطق وقد فرق لسانه وكيف كان
يضحك وقد تغيرت اسنانه وكيف كان يدبر لنفسه ما لا يحتاج اليه الى عشر سنين في وقت لم يكن بينه وبين
الموت الا شهر او اقل وهو غافل عما يراد به حتى جاء الموت في وقت لم يحتسبه فقرع
سمعه نداء الجبار اما بالجنة او النار ولينظر في نفسه انه الآن مثلهم في غفلته وسيكون عاقبته
كعاقبتهم فلينهض من هذا الآن للاستعداد ولينشغل بالكبار الزاد فان السفر بعيدة والعقبة كؤود وانظر
شديد الندامة بعد الموت غير نافعة فهذا الفكر وامثاله يقصر الامر والاستعداد لصالح
العمر ومحبته فانه يعني الصلوة كما مر واما صلوة النذر والعهد ونحوها فليستشعر فيها
الرغبة في الثواب بها والاهتمام بشأنها وفاء بعهد الله وامتثال الامر لا بترك بها لو انها
انها ليست واجبة بالاصل الا ان العهد كتب عليها في العظمة والجلال وليتفكر في نفسه انه لو عاهد
ملكا من ملوك الدنيا على عمل من الاعمال كيف يكون خجله لو برا منه ويستحي كيف يكون قباله
على عمله واجتهاده في اصلاحه واتقانه وامتثاله عليه منه ومراقبته لملك الملوك بمجرد العهد فضلا
عن تاكيده بالعهد فلا يجعل الله سبحانه دون عبيده فان ذلك عنوان النفاق والنوع من الشرك
وهكذا ليلاحظ وظيفة كل صلوة يجيء بها ويقوم بمرتبتها واداءها والاقتصر على ما يشبه من الوظائف
من رتق بتركه من ما يرفع الله عليم المعارف فان ابواب الفيض مفتوحة وانوار الجود مبذولة
واهله من النفوس الذكية على قدر استعدادهم وفقنا الله واياكم لما تلقى الكرام ولا رجحنا
في اعداد عباده الابرار واخذ بنواصينا الى رضاه ورحمته وعاملنا بعفوه وكرمه وعرفنا
واستعملنا بما عاملناه وشركنا في ابواب افيدناه فان ذلك منه وبيده وله وهو حسبنا
ونعم الوكيل وههنا نقطع الكلام في هذه الرسالة حامدين الله على كل حال ومصلين على محمد وآله

يمحو التراب صورته ويزيل الارض لاكبه وما قد حصل له من يتيم اولاده وتزلزل نسه وتضييع
وتضييع امواله ودلو يسي بحبه في القطاع اثاره بعد طول امله وكثرة حيله واختراع مولمات
الاسباب وغفلته عن الدخول في هذا التراب والقدوم على ما لو علمه في الكتابة بركونه الى
القوة والشباب واشتغاله عما بين يديه من الموت الذريع والهلاك السريع وكيف كان يتردد ويجمع

والشيع ع

من الاموات في الآن قد محو بنيه تحت رملانه ومنه عمله وكيف كان يحفظ وقد فرا منه وكيف كان
يضحك وقد تغيرت اسنانه وكيف كان يدبر لنفسه ما لا يحتاج اليه الى عشر سنين في وقت لم يكن بينه وبين
الموت الا شهرا او اقل وهو غافل عما يراد به حتى فاته الموت في وقت لم يكن يحتسبه فوقع
سمعه نداء الجبار اما بالجنة او النار ولينظر في نفسه انه الآن مثله في غفلته وسيكون عاقبته
كعاقبته فلينهض عن تحصيل الاستعداد ولينشغل بالآثار لزاد فان السفر بعيد والعقبة كؤود والخطر
شديد والندامة بعد الموت غير نافعة فهذا الفكر وامثاله يحصل قصر الامل والاستعداد لصالح
العمل ومنه فراغ عن الصلوة كما امروا صلوة النذر والعهد ونحوهما فليستشعر في اولها
الرغبة في القيام بها والاهتمام بشانها وفاء بعهد الله وامتثالا لامره لا تبرما بها واما
اثناءها ثم الحية بالامر العقد كرتب عيا ماني العظمة والجلال ولتمثل في نفسه انه لو عاهد
ملكا من ملوك الدنيا على عمل الاعمال كيف يكون خجله لو برى منه وتعجيل الخوف تعاليه
من عمله واجتهاده في اصلاحه واتقانه والمتخلف عليه منه ومراقبته لعظم الملوك بمجرد الوعد فضلا
عن تاكيده بالعهد فلا يجعل الله سبحانه دون عبيده فان ذلك عنوان النفاق ونوع من الشرك
وهكذا يلاحظ وظيفة كل صلوة يكسبها ويقوم بمرتبتها وآدابها ولا يقتصر على ما ينتهي به الوظائف

نوع ع

من يرتقي ما لم ينع الله تعالى عليه المعارف فان ابواب التوفيق مفتوحة وانوار الجود دائما مبذولة
واصله من النفوس الزكية على قدر استعدادها وفقنا الله واياكم لتلقي الاسرار ولا حرمنا

ومفتوح ع

في اعداد عباده الابرار وافاض علينا من رضاه ورحمته وعاملنا بعفوه وكرمه وعفوه
واستعملنا بما عاملنا به وشركنا في ثواب من افتداه فان ذلك منه وبه وله وهو حسبنا
ونعم الوكيل وهنا انقطع الكلام في هذه الرسالة حامدا لله على كل حال والحمد لله على كل حال